الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية – أدرار

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الثنائية اللغوية عند الطفل الجزائري في ظل تطور وسائل الإعلام وأثرها على العملية التعلمية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات جزائرية

إعداد الطالبتين:

لمصادفة الزهراء

مبروكي فضيلة

إشراف الأستاذ :

رابحي مداني

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
مشري الطاهر	أ / الدكتور	رئيساً	جامعة أدرار
رابحي مداني	أ / الدكتور	مشرفاً	جامعة أدرار
قوراري سليمان	أ / الدكتور	مناقشاً	جامعة أدرار

السنة الجامعية: 1438/1437هـ-2017/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى التي ضحت من أجلي وسهرت على تربيتي إلى الشمعة

التي أنارت حياتي رمز "الحنان" أمي الغالية

إلى الذي وقف دائما إلى جانبي إلى أغلى إنسان على قلبي رمز "المحبة

والعطاء"أبي الغالي"

إلى النجوم المضيئة في سمائي رمز" الوفاء" إخوتي

إلى كل من إلتقت روحي بهم وانسجمت معهم بالقرابة رمز"الصلة"

إلى كل طالب علم مخلص

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

الزهراء فضيلة

شكر و عرفان

أتقدم ببالغ معاني الشكر للمولى عز وجل ثم لرسوله محمد

صلى الله عليه و سلم .

نتقدم باسمى عبارات التقدير وجزيل الشكر

إلى من كانوا لنا عونا وسندا بعد المولى عز وجل لإنجاز هذا العمل

حتى وصل إلى ما هو عليه و يأتي على طليعتهم الأستاذ المشرف

رابحي مداني

الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته وارشاداته ليظهر هذا العمل في صورته الحالية

إلى كل أساتذة قسم اللغة والادب العربي والشكر موصول

إلى الذين تحملوا عبء طباعة هذة المذكرة

إلى كل الزملاء والزميلات الذين امدوانا بيد العون

إلى كل من لم نذكر اسمه ويعرف مكانه في قلوبنا فلهم منا تحية تقدير وعرفان

DESIGN-WAREZ.RU

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الطفولة مرحلة من المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان لذا تشكل ما يقرب ثلث حياة الإنسان وتمتد الطفولة بشكل عام منذ لحظة الولادة إلى لحظة البلوغ وتحتاج هذه المرحلة إلى الكثير من العناية والانتباه لأنها تؤثر وبشكل كبير في شخصية الإنسان عندما يكبر، إذ تبلغ من الأهمية منزلة عظيمة بحيث تتصف بالنمو المستمر والتطور الملحوظ جسديا وعقليا فهي تحدد سلوكه، وفيها تطلق ملكتهم اللغوية التي تمر بعدة مراحل منها مرحلة ما قبل اللغة والمرحلة اللغوية التي بدورها تفتح ملكته للعالم متأثرا بمن حولهم خاصة الوالدين والمحيط الأسري .

فالله عز وجل جعل اللغة وسيلة لعدة أغراض منها الاتصال والتفاهم بين الناس لينقل الإنسان بها العواطف والأحاسيس والأفكار من الداخل إلى الخارج، فاللغات تتكيف حسب الظروف التي تحيط بها فإن تطورت الحياة وانتعشت اللغة ازدهرت معا وإن ضعفت الحياة خابت معها اللغة ،إذ تكتسب اللغة منذ الصغر مارة بعدت مراحل وهذه الفترة تستوجب الاعتناء باللغة من جميع جوانبها ،فلغة الفرد في المجتمع تعبر عن مكانته الثقافية و أسلوب كلامه، و لهذا نجد أن علم اللغة قد اهتم بالثنائية اللغوية للطفل والتفاعل المتبادل بينه وبين البيئة المحيطة حوله ومن هذا كان عنوان البحث **هو "الثنائية اللغوية عند الطفل الجزائري في ظل تطور وسائل الإعلام وأثرها على العملية التعليمية "** فهذا الموضوع يندرج تحت لواء اللسانيات حقل تعليمية اللغات.

وللخوض والبحث في جوانب هذا الموضوع كان لابد من طرح إشكالات عدة من بينها. هل للثنائية اللغوية دور في ضعف الحصيلة اللغوية للطفل ؟ ما مدى تأثير هذه الثنائية على العملية التعليمية ؟وهل لوسائل الإعلام دور في هذه الثنائية اللغوية ؟وما هي التحديات التي تراهن عليها الجهات المعنية لحماية لغة الطفل من الضياع ؟

والدافع لاختيار هذا الموضوع هو:

حافز شخصي يكمن في حب البحث والتطلع .

حافز موضوعي يعود إلى أهمية وجدية هذا الموضوع كونه يتعلق بلغة الطفل وكيفية اكتسابها كونها مرحلة حساسة توضع فيها الدعائم الأساسية لشخصيته وترسم فيها سمات سلوكياته اللغوية والشخصية. وفوق كل ذلك فإن إشكالية الثنائية اللغوية أضحت في شتى التخصصات والميادين الحياتية، والثقافية والاقتصادية، والبشرية على العموم .

ومما ساعدنا على حل هذه التساؤلات وبلورتها في شكل أفكار هو إتباعنا للمنهج الوصفي كأداة للتحليل لملائمته لطبيعة الموضوع.

وتعد دراستنا هذه تكملة لتلك الدراسات السابقة وإسهاماً تتوقع أن تستند إليه الدراسات اللاحقة. ومن بين الدراسات السابقة التي أمكننا الوقوف عليها نجد: رسالة ماجستير للعياشي العربي ، لغة الطفل العربي و المنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة (الجزائر أنموذجا).كلية اللغة الآداب ،تخصص علم اللغة ،جامعة مولود معمري-تيز ي وزو-

وللإلمام بجوانب الموضوع انتهجنا خطة قوامها مقدمة عامة للموضوع، ومدخل تمهيدي، و أعقبناهما بفصلين فكان الفصل الأول بعنوان: الثنائية اللغوية عند الطفل الجزائري في ظل تطور وسائل الإعلام. حيث قسمناه إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول تعرضنا فيه إلى: الثنائية اللغوية وظروف نشأتها .

والمبحث الثاني :دور وسائل الإعلام وأثرها في التنوع اللغوي والمعرفي عند الطفل

أما المبحث الثالث: فتطرقنا فيه إلى: أثر وسائل الإعلام على لغة الطفل في ظل تعدد اللغات .

وبالنسبة للفصل الثاني فكان بعنوان: الثنائية اللغوية وأثرها على العملية التعليمية.

حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى: الاكتساب اللغوي عند الطفل واهم مراحله .

وفي المبحث الثاني إلى: مصادر التربية والتعليم اللغوي للطفل .

أما في المبحث الثالث فعالجنا فيه: أهداف تعليم اللغة العربية .

وختمتاه بخاتمة عرضا فيها زبده البحث ،كما اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها :

- الحصيلة اللغوية، لأحمد معتوق .

- فلسفة اللغة، للحاج كمال يوسف .

- الخولي محمد علي، الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية.

ومما لا شك فيه أن بحثنا هذا كغيره من البحوث، واجهتنا فيه عوائق وصعوبات أهمها:أن بعض جوانب البحث شائكة وتتطلب الغوص في عدة مجالات علمية ،أدب الطفل،علم نفس الطفل ،علم اللغة،علم الإعلام والاتصال بالإضافةإلى تشعب المادة العلمية .لكن بفضل توجيهات أستاذنا المشرف الذي لم يدّخر جهداً في نصحنا، حيث أمدنا بعظيم توجهاته كما عزز في نفس لا روح المثابرة وتقصي الحقائق العلمية فهذه الإرشادات أبانت عن فكر صائب وضمير حي يقظ.فله منا كل الشكر والتقدير.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وُفقنا، فإن أصبنا فمن الله وان قصّرنا فمن أنفسنا ولكل جواد كبوة.....ونتمنى أن نحوز أجر الاجتهاد إن فاتنا الصواب.

مدخل

مدخل:

اللغة هي عنوان كلّ أمة واللسان الناطق بهويتها والمعبّر عن خصوصيتها والمجسّد لمقوّماتها الفكرية والمعرفية , واللّغة العربية هي جوهر الذاتيّة الخاصّة للأمة العربية الإسلامية والعنصر الرئيسي في البناء الثقافي والحضاري الذي رفعت الأمة صروحه عبر الزمان ولذلك كان التفريط في هذا الجوهر تفريطا في العنصر الذي هو من أهم مقومات الأمة بعد الإسلام دين الله الخالق.

ولقد علّمنا التاريخ الثقافي والحضاري للأمم والشعوب أنَّ في ازدهار اللغة ازدهار ا للحياة العقلية وتقدما في مضمار العلوم والفنون والآداب وأن في قوة اللغة قوة للأمة الناطقة بها وأن اللغة تكتسب قوتها من إبداع أهلها لها.[1] فنجد الطفل يتعلم العامية من محيطه الأسري ويذهب إلى المدرسة فيجد أمامه لغة أخرى تختلف بقوانينها واستعمالاتها عن العامية التي يستعملها وهو مطالب بإتقانها ليتمكّن من فهم ما يُطرح عليه من معارف في المدرسة ,وقد أشار أحد الباحثين إلى هذا التخبّط اللغوي الذي يبعثه المتعلم في قوله :يدخل التلميذ إلى المدرسة في سن السادسة ,وقد أتقن العامية قبل هذا السن عندما كانت القدرة اللغوية له في أوجّها ، أي أنه تزوّد باللغة التي يفترض أن يكتسب بها المعارف المختلفة ،وذلك بحسب طبيعته وتكوينه إلاّ أنه يفاجئ بأن لغة المعرفة ليست اللغة التي تزود بها،وإنما هي لغة أخرى،لا بد له أن يتعلمها [2]ويتقنها لكي يتمكن من فهم المواد المعرفية الأخرى.

وعليه فالطفل الجزائري يبدأ حياته التعليمية الأولى باللغة العامية التي تكون بمثابة القاعدة الأساسية التي ينطلق منها لاكتساب المعارف الحياتية المختلفة ، وبعدها ينتقل إلى المدرسة فيجد الفصحى بكل قواعدها والتي يستخدمها في الغالب إلا في الكتابة ، لذا يقع صدام بين اللغة العربية الفصيحة في الحياة التعليمية والدارجة أو العامية في الحياة العم لية الواقعية مما يجعله يستصعبها وينفر منها ويلجأ إلى العامية.[3]

هذا ما يمكن أن نطلق عليه بالثنائية اللغوية عند الطفل والتي تدل على الوضع اللغوي في المجتمع الجزائري ,بحيث يستعمل لغتين مختلفتين كالفرنسية والإنجليزية.[4]

---

[1] عبد العزيز بن عثمان التويجري ،حاضرة اللغة العربية 2013.1294 ،مطبعة الاسيسكو ،الرباط،المملكة المغربية،ص7.

[2] المرجع نفسه،ص9.

[3] ونوغي إسماعيل ، لغة الطفل العربي والواقع المعاصر، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع22،ص25.

[4] نهاد الموسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية في عصر النهضة إلى عصر العولمة، ط1 ، 2003م ،دار الشروق للنشر والتوزيع ، ص225.

فالجزائر تعيش واقعا لغويا تجسد في صراع لغوي تتجاذبه أطراف ثلاثة: اللغة العربية الفصحى والعامية واللغة الفرنسية و إن كان هذا الصراع من مخلّفات الاستعمار الفرنسي الذي عمل على محاربة اللغة العربية وتهميشها وإحلال الفرنسية بدلا منها ، مما اضطر الجزائري إلى استعمال العامية للحفاظ على هويتها العربية الإسلامية ، إلاّ أن الجزائر مازالت إلى يومنا هذا تعاني من هذا الصراع ، فالحديث عن الواقع اللغوي في الجزائر يصطدم بمشكلة كبيرة تتمثل في قلة استعمال اللغة العربية الفصحى وزحف العامية التي أخذت تتسلل إلى المؤسسات التعليمية ما يؤثر بصورة واضحة على النشء وكذا على المؤسسات الإعلامية والثقافية إضافة إلى الفرنسة التي تعمل على منافستها في ميدان التعليم (العلمي والتقني).[1]

وهذا كله راجع إلى مخلفات الاستعمار فمعلوم أن التعليم الابتدائي كان في سنة 1962 في حالة يرثى لها على غرار الميادين الأخرى والجدير بالذكر أن نسبة الانتساب إليه كان أقل من2%من مجموع التلاميذ الذين صادف بلوغهم سن الدراسة في الدخول المدرسي الأول بعد الاستقلال وكانت المدرسة المفتوحة لهؤلاء الأطفال تتلخص مهمتها في تكوين ما يحتاجه الاستعمار من مساعدين ماعدا بعض المحظوظين الذين كانوا يواصلون دراستهم في مؤسسات مطابقة للنموذج الأصلي الفرنسي ، كانت الأغلبية الساحقة من أبناء الشعب الجزائري تعاني من سياسة التجهيل إلا أنه بفضل التعبئة الشعبية حافظت البلاد على شكل من التربية وقيمتها العربية الإسلامية .[2]

فقد كان للاستعمار الفرنسي دور كبير خلق ثنائية لغوية بسبب فرض هيمنته على الشعب وفرض اللغة الفرنسية كلغة رسمية متداولة ما احدث تعدد لغوي لدى الشعب خاصة في مجال التعليم .

وعلى هذا الأساس فان تعلم اللغة المدرسية في الجزائر تواجهها عدة تحديات بعضها بيداغوجي تعليمي وبعضها اجتماعي تواصلي من أبرزها انتقال المتعلمين من بيئة لغوية تسيطر فيها لغة البيت(العامية/ القبائلية) إلى أخرى جديدة تستعمل فيها لغة غير مألوفة لديه وتخضع لقواعد محددة (اللغة العربية الفصحى) وهو ما يخلق تعدد لغوي

[1] نصيرة زيتونة، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد (10) 2013، ص5.
[2] الطاهر زهروني, التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال, موفم للنشر1993،طبع المؤسسة للفنون المطبعية وحدة الرعاية الجزائر،ص40.

وعدم التوازن المعرفي واللغوي الذي يدفعهم إلى البحث عن تحقيق التكيف مع متطلبات اللغة الجديدة أو ما يدفعهم إلى المقاومة المعرفية التي تظهر في شكل أخطاء أو صعوبات في تعلم اللغة المدرسية .[1]

فيعد الإعلام من أهم مصادر التكوين الثقافي وذلك لدوره التعليمي الذي يلعبه في جميع المجالات ولمختلف الفئات إذ أصبح يحتل في عصرنا مكان الوالدين والمدرسين في نقل العلم والمعرفة إلى الأفراد وأصبح معظم التعليم يتم خارج الفصل الدراسي وأصبحت الكمية الفائقة من المعلومات التي تنقلها الصحف والمجلات والأفلام والإذاعة والتلفاز في أيامنا هذه تفوق بكثير كمية المعلومات التي ينقلها مدرس الفصل ولا تكون لتلك المعلومات والمعارف جدوى ما لم تنقل بلغة فصيحة خالية من كل الشوائب التي تحفظ للغة أصالتها وتصون تراثها ، وترفع مقام أهلها وترقى بحضارتها.[2]

وإن كانت وظيفة الإعلام تتمثل في نقل الأخبار والمعلومات المختلفة إلا أن أهم وظيفة له و أخطرها هي الوظيفة اللغوية إما بالتطوير والتحديث وإيجاد ألفاظ واصطلاحات وأساليب جديدة وإما بالنشر والتعليم وترسيخ ألفاظ واصطلاحات وعبارات أو بإقصائها وإخفائها إيجاد بدائل لها ، فانتشار اللغة وتطورها مرتبط بالإعلان ومدى اهتمامه باللغة التي يقدم بها برامجها المتنوعة.[3]

فنجد الثنائية اللغوية تمارس في الجزائر بقدر من الحرية لا نجد له مثيل ،فهذا راجع بالدرجة الأولى إلى وسائل الإعلام التي توظف على نطاق واسع في التعليم ما جعلها تؤثر على اللغة العربية وأساليبها وقبل أن نشرع في معالجة هذا الموضوع كان علينا أن نقف على مصطلحاته :

أولا:/ الثنائية اللغوية:/ هي الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين وذلك أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة وفي لغة أو أكثر ويمكن أن نقول عنها أيضا : هي الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب وحسب البيئة والظروف اللغوية لغتين مختلفتين.[4]

---

[1] خالد إسماعيل, دور اللغة الأم في تعليم اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية و رسالة دكتورا تخصص ارطفونيا، جامعة فرحات عباس سطيف الجزائر بتاريخ 2012/07/01،ص19.

[2] نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، المرجع السابق، ص18.

[3] المرجع نفسه، ص19.

[4] ميشال زكريا ، قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية مع مقارنة تراثية، ط1 ,بيروت ، دار العلم للملايين ، لبنان ،1993 ،ص39.

ثانيا:/ اللغة

اللغة لغة: جاء في لسان العرب في مادة (ل – غ – ة)

واللغو و اللغا: السقط ومالا يعتد به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع . أما ماجاء به ابن منظور نقلا عن سكاك : لغا في القول يلغي وبعضهم يقول : يلغو، لغا، يلغي، ولغا، يلغو، لغوا، تكلم.

واللغو: النطق، يقال: هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون .[1]

تعددت تعاريف اللغة عند القدماء والمحدثين، فقد عرّفها أبو الفتح عثمان بن جني: اللغة بقوله حدّ اللغة أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم.[2]

وقال السيوطي :"حد اللغة كل لفظ وضع لمعنى" .[3] أي بمعنى أن اللغة تحدد بعباراتها. وهي عند "دي سوسير" نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللغوية تحقق التواصل بينهم. [4] ويكتسبها الفرد سماعا من مجتمعه.

ثالثا:/ اكتساب اللغة:/

إن اكتساب لغة من اللغات ما هو إلا عملية فهم تلك اللغة،ثم القدرة على استخدامها نطقا وكتابة فهو عمليا، فهم وتعبير ويرتبط الاكتساب بهما معا إذ أن القدرة على تلفظ اللغة يعتبر مهارة أساسية لفهمها[5]

رابعا :/ الطفل : لغة جاء في قاموس المحيط للفيروزبادي "والطفل، بالكسر الصغير لكل شيء ، أو المولود.[6]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب (د،ط) دار صادر بيروت، (د- ت)، ص 251.

[2] ابن جني أبو الفتح عثمان ، الخصائص ، ط1 ، بيروت 1952 ،دار الهدى للنشر ، ج1 ،ص33 .

[3] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ط4 ، القاهرة (د.ت) ج1 ،دار الجيل ،ص7.

[4] فيردينا رد سوسير،محاضرات الألسنية العامة ، ترجمة يونس غازي و مجيد النصر ،(د.ط) الجزائر 1986، المؤسسة الجزائرية ،ص 46.

[5] أبو السعود أحمد الفخراني، تطور اللغة الربط بين اللغة والفكر والصوت اللغوي ،القاهرة ،ط1 ، دار الكتاب الحديث 1432.2010 هـ ، ص139.

[6] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ج4 مطبعة بولاق مصر، ط03 ،1301هـ ، ص222.

هذا في اللغة أما في قاموس علم الاجتماع : فقد جاء تعريف محمد رفعة وآخرون بأن الطفل رجل مصغر له عالمه الخاص به وسلوكه وحياته الخاصة وهو لايبلغ دور الرجل إلا تدريجيا بعد أن يمر في عمره بعدة مراحل متداخلة.[1]

الطفولة لغة: تبدو معاجم اللغة متفقة في تعاريفها لمفهوم الطفولة إذ تشير في معظمها إلى تعريف مشترك يرمز إلى مرحلة زمنية من حياة الإنسان، فأقرت في تعريفها للطفولة بأنها فترة أو مرحلة بين ميلاد الإنسان وبلوغه [2]

رابعا:/ التعليم:

ذهب جيمس GAEMS إلى أن التعليم تغير أداء الفرد أو تعديل في سلوكه عن طريق الخبرة والممارسة [3]

خامسا التعليمية:

معنى التعليمية :هي ترجمة لكلمة Didactiqueالتي اشتقت من كلمة Didaktitoy اليونانية ،وقد تطور مدلول الكلمة ليصبح التعليم الذي يهتم بمشاكل التعليم أي البيداغوجيا بالرغم من هذ هالأخيرة التي تهتم على الخصوص بالمتعلم بينما ترتكز الأولى التعليمية على المعارف.

يهتم ميدان التعليمية أو موضوعها بدراسة آليات اكتساب وتبليغ المعارف الخاصة بمجال معرفي معين لذلك يركز اتباعها على التفكير المسبق في محتويات ومضامين التعليم المطلوب تدريسها من حيث المفاهيم الداخلية في بناء الموضوع ومن حيث العلاقة التي ترتبط ببعضها.[4]

الإعلام: اليوم اتسع وشمل كل أسلوب من أساليب جمع ونقل المعلومات والأفكار طالما أحدث ذلك تفاعلا ومشاركة من طرف آخر مستقل.

أما وسائل الإعلام:

---

[1] محمد عاطف, قاموس علم الاجتماع الهيئة العامة المصرية للكتاب 1979، ص 90.

[2] المعجم الوسيط للغة ط1420،4-2004،مكتبة الشروق الدولية ،جمهورية مصر العربية ،مجمع اللغة العربية،ص80.

[3] العيد علاويّ ، تعليمية اللغة العربية المشاكل والحلول مجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري العدد الخامس مارس،2009،جامعة بسكرة ، ص 24.

[4] التدريس العلمي والفن الثقافة بالمقارنة بالكفاءات والأهدافّ، خالد لبصيص (د ـ ط) دار التنوير لنشر والتوزيع ،الجزائر 2004 ص 131.

يقصد بها جميع الأدوات التي تستعمل في صناعة الإعلام وإيصال المعلومات إلى الناس بدء ا من ورق الصحيفة وانتهاءا بالحاسبات الآلية والأقمار الاصطناعية كما أن وسائل الإعلام بصفتها عامة تنقسم إلى وسائل مقروءة وسمعية ووسائل سمعية بصرية.[1]

وتعد وسائل الإعلام أيضا المصدر الرئيسي للمعلومات ومعرفة الدول الأجنبية والأحداث العالمية ،حيث أننا يوميا نقف أمام تيار من الأخبار ووجهات النظر والصور والعناوين التي من شأنها أن تؤدي إلى خل ق صورة ذهنية أو صورة نمطية.[2]

[1] محمد منير حجاب ، وسائل الاتصال ،القاهرة دار الفجر للنشر والتوزيع 2008،ص345

[2] انتصار إبراهيم عبد الرزاق ،الإعلام الجديد وتطور الأداء والوسيلة والوظيفة الدار الجامعية للطباعة والنشر بغداد،2010، ص76.

الفصل الاول

الثنائية اللغوية عند الطفل الجزائري في ظل تطور وسائل الاعلام

الفصل الأول : الثنائية اللغوية عند الطفل الجزائري في ظل تطور وسائل الإعلام

تؤثر الثنائية اللغوية يشكل كبير على لغة الطفل و ملكته اللغوية في ظل تطور وسائل الاعلام و اكتسابه لمختلف المعارف

المبحث الأول: الثنائية اللغوية وظروف نشأتها:

إن الطفل في مراحل عمره الأولى يحتاج قاعدة لغوية سميكة ليبني مفرداته عليها، فهذهالمرحلة الحساسة هي التي تحدد سلوكه وطموحاته، لهذا وجب علينا أن نكون حذرين كل الحذر في تقيم ما نقدمه له فهو في هذه المرحلة لايمكنه استيعاب كل ما يصله من مفردات وعبارات ، وعلى هذا الأساس فإن اللغة المدرسية في المدرسة الجزائرية تواجهها عدة عوائق وصعوبات فالطفل يأتي الى المدرسة وهو مزود بلغة مجتمعه (العامية) ،فيجد نفسه بصدد لغة غير مألوفة ولم يأخذ عنها ادني فكرة ، بحيث تخضع لقواعد معينة (الفصح ى) هذا مايخلق لديه توتر وعدم توازن لغوي ومعرفي نلمسه وبشكل واضع في تعامله مع اللغة، ما يدفعه للتخبط والتعدد اللغوي ، وهذا ما يمكن أن نسميه بالثنائية اللغوية.

فيا ترى ماذا نقصد بالثنائية اللغوية ؟ وما هي أهم الظروف والعوامل التي ساعدت في نشأتها ؟

أولا : الثنائية اللغوية

هذا المصطلح ترجمة للمصطلح الإنجليزي Bilingual sin وقد تباينت آراء اللغويين حول الثنائية اللغوية واختلفت تعريفاتهم لها وكان مقدار إجادة اللغات هو المعيار الأساسي لتلك التعريفات فقد عرفها:

"بلومفيلد" بأنها إجادة الفرد التامة للغتين .وعرفها "مِكنمار" بأنها امتلاك الفرد للحد الأدنى من مهارة لغوية واحدة في لغة ثانية .[1]

أما "ألبرتو أولبر" فقد اتخذ في تعريف هذه الظاهرة موقفا وسطيا فذهب إلى أنها الاستخدام المثالي للغتين أو أكثر ومنهم من يرى أن معرفة اللغة تبدأ من لحظة معرفة جملة فيها هذه التعريفات تشير في مجملها إلى الثنائية الفردية .[2]

[1] احمد محمد معتوق ، الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها ووسائل تنميتها ، عالم المعرفة ،ص 128.

[2] المرجع نفسه ،ص129 .

أما محمد الخولي فقد عرفها بطريقة أكثر شمولية فقال : الثنائية اللغوية هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من الإتقان ولأية مهارة من المهارات اللغوية ولأي هدف من الأهداف.[1]

ثانيا:نشأتها

وُجدت هذه الظاهرة منذ وجود الإنسان حيث وُجدت لغته معه ثم بدأت هذه العناصر البشرية تكوّن جماعات مختلفة وتنتقل بحثا عن مقومات الحياة فعاشت في مناطق مختلفة على سطع الأرض وأصبح لكل جماعة لغتها الخاصة بها التي تميزها عن غيرها ولم يكن لهذه الجماعات أن تعيش مستقرة في مناطقها دون تحرك ومنعزلة عن غيرها انعزالا تاما .لقد كانت دائمة الحركة والتنقل بحثا عن مقومات الحياة وترتب على هذا التنقل والحركة والاحتكاك بين الجماعات اللغوية ظهور الثنائية اللغوية.[2]

ومنه يمكن القول أن هذه الظاهرة قديمة قدم الحياة البشرية وقد استمرت في النمو والاتساع لكثرة وسائل الاتصال بين المجتمعات المختلفة كالتجارة والعمل والهجرة وغيرها ،كما ساهمت وسائل الاتصال في العصر الحديث في جعل هذه الحركة أكثر سهولة ويسرا.[3]

وقد نشأت هذه الظاهرة في ظروف مختلفة أهمها:

1-الهجرة الجماعية :

والتي تحدث لأسباب اقتصادية أو سياسية أو دينية أو اجتماعيه وغيرها فقد جُر ت أعداد كبيرة من البلاد الفقيرة إلى بلاد أكثر غنى والمرض كما يؤدي إلى الاضطهاد السياسي الذي يحدث في بعض المجتمعات إلى نزوح أعداد كبيرة من أبناء هذه المجتمعات إلى دول أخرى هربا من القمع وكذلك مهنة التجارة التي تؤدي ممارستها إلى انتقال أعداد من أبناء هذ ا المجتمع أو ذاك إلى مجتمع آخر يختلف معه في اللغة وطرائق العيش وهذا بدوره يؤدي إلى احتكاك لغوي ينتج عنه ظاهرة الثنائية اللغوية.

---

[1] الخلولي محمد علي، الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية، مطابع الفرزدق التجارية ، ط1، 1408-1980،الرياض، ص30.

[2] إبراهيم كايد العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)المجلد الثالث –العدد-الأول ذي الحجة،1422(مارس)، ص 52.

[3] مرجع نفسه،ص53.

2-الغزو العسكري والاحتلال:

وقد تغزو أمةٌ أمةً أخرى لسبب من الأسباب مما يترتب عليها انتشار لغة الأمة الغازية التي تبدأ بمحاولة فرض هيمنتها وسلطاتها على اللغة المغزوة والتي تقاوم تلك الهيمنة وذلك السلطان بكل طاقاتها وإمكاناتها ويبدأ صراع مرير بين اللغتين يؤدي في النهاية إلى انتصار أحدهما أو إلى التهادن والتعايش داخل المجتمع وهناك عدة عوامل تتكلم في هذا الأمر وتؤدي إلى إنجاح اللغة الغازية في الانتشار والديمومة [1] كما حدث في الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي .

فبرغم من أن الجزائر حصلت على استقلالها لكنها في حقيقة الأمر لازالت تعاني تبعية لفرنسا خاصة من الناحية اللغوية ،فاللغة الفرنسية مسيطرة وبشكل كبير على عقول الجزائريين بحيث تُستعمل على نطاق واسع في كل المجالات .

3-الحس القومي :

معظم الدول تضم قوميات أو عرقيات مختلفة إحدى هذه القوميات تمثل الأكثر أو الغالبية وما عداها تمثل الأقليات فإذا أثيرت النعرة القومية لسبب أو لآخر في مجتمع ما فإن معنى ذلك بداية التميز العنصري بين أفراد الشعب وسيترتب على المناداة بالقومية أن تَهُبّ الأقلية للدفاع عن ذاتها وتعمل بكل طاقاتها على إحياء قومياتها مطالبة بالاعتراف بها كأجناس و أول ما تُطالِب به الاعتراف بلغاتها القومية كلغات رسمية في مناطقها وتستجيب الحكومة المركزية في ذلك البلد لمطالب الأقليات و تعترف بلغاتها كلغات رسمية في كل منطقة وذلك يعني اعترافا بالثنائية اللغوية.[2]

4-المصاهرة والتزاوج :

التزاوج بين الأجناس وأبناء القوميات المختلفة سبب من أسباب ظهور الثنائية لأن الأبناء يستعملون اللغة التي يسمعونها فيأخذون شيئا من لغة الأم وشيئا من لغة الأب فهم يمارسون الثنائية اللغوية وهذه الثنائية المستخدمة في المنزل تسمى بثنائية منزلية أو بيتية.

[1] إبراهيم كايد محمود،العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغويةص53.

[2] مرجع نفسه ،ص54.

تصاحب الثنائية الفرد في كل مراحل حياته وتلازمه في كل أعماله وتظهر واضحة في سلوكه وانفعالاته فهي تؤثر تأثيرا كبيرا عليه فيظهر هذا الأثر في شخصيته يقول "ولهيلم فون هوميولت "إن اللغة تشكل الشخصية فالثنائية تؤثر سلبا في الفرد فيشعر الفرد برقص ما ضمن الجماعة اللغوية التي يعيش معها فيسعى لتعويض ذلك النقص بأي طريقة كانت فيلجأ إلى الثنائية اللغوية ظنا منه أن ذلك يرفع من مكانته بين جماعته "[1]

فمثلا نجد العديد من الأشخاص خاصة أصحاب المراكز أثناء حديثهم قلما يتكلم ون بلغة واحدة بل يستعملون مفردات وعبارات خارجة عن اللغة العربية في حوارهم ليبرزوا مكانتهم ولفت الانتباه، ما يؤدي إلى انتشار الثنائية اللغوية وبشكل كبير .

سلبياتها :

"وكما تؤثر هذه الثنائية سلبا على الذكاء والتحصيل العلمي بل إنها قتل للإبداع وتدمير للتفكير السليم فالشخص الثنائي الذي يستخدم لغتيه كلتيهما يفكر بلغة ويتحدث بأخرى يقع في دوامة من التردد وعدم الثبات كما يقع في بحر من الحيرة والارتباك وعدم المقدرة على التفكير السليم والاستيعاب الحق ويشعر بأنه عاجز عن تحديد المراد وغير قادر على إيجاد الحلول المناسبة للقضايا التي تعترضه لأنه عديم الثقة بالنفس . "[2]

وإذا كانت الثنائية اللغوية سببا في إعاقة الذكاء وقتلا للإبداع عند الكبار ، فهي أكثر سلبية على الصغار ولها آثار مدمرة عليهم ، "فالطفل الذي يراد له تعليم لغة ثانية إلى جانب لغته الأم يفرض عليه الضعف في الاستيعاب والتذبذب وعدم الاستقرار في الشخصية لأنه ينش أ موزَّعا بين لغتين ،لغته (القومية) التي يتكلمها بطلاقة وتلقائية دون جهد وعناء وهي التي لاتقبل لها ضُرة تحت سقف بيتها فإما هي أو غيرها واللغة الثانية التي يبذل من أجل الكلام بها جهدا في اللسان وجهدا في الفكر إضافة إلى ما يضيعه من وقت من أجل إتقانها فهو في صراع نفسي مرير لا يدري بأي لغة يتحدث مما يرهق تفكيره ويجعله غير قادر على التركيز ."[3]

[1] إبراهيم كايد محمود المرجع السابق ،ص56.

[2] المرجع نفسه ،ص57.

[3] الحاج كمال يوسف ،في فلسفة اللغة ،دار النهار للنشر ، بيروت، ط2،1978، ص89.

فنحن بهذه الطريقة للأسف نضغط على الطفل ونكبح إرادته في التعليم ونغرس في نفسيته النفور من المدرسة، بدل تحفيزه دون أن نشعر ، ظنا منا أننا ننمي فكره وملكته اللغوية فهذا يعد من أكبر المآخذ التي تعاب على تعليم الأطفال للغة الثانية قبل تمكنهم من اللغة الأم.

"وقد دلت جميع الأبحاث النفسية واللغوية أن الولد الذي يز اول أكثر من لغته القومية وهو دون العاشرة تضعف طاقته الاستيعابية بين لغتين واحدة يتكلمها بتلقائية وأخرى بجهد في اللسان والفكر مما يضيع علية وقت كبير ويجعله يتأرجح بينهما بدلا من أن يستقر بصورة نهائية في صحن لغته القومية وهكذا يتوزع الولد بين أمتين وتاريخين وبين عبقريتين إذ لكل لسان عبقريته الخاصة."[1]

هذا ما يولِّد لدى الطفل صعوبات التعلم خاصة ما يخص النطق فكثير ما تجده يعاني من ركاكة في التعبير فيخلق حاجز كبير بينه وبين تعلم هـ للغته الأولى ونطقها بسهولة ويسر ، ففي النهاية يجد نفسه تائها بين أحرف اللغة الأولى وأسطر اللغة الثانية .

"فاللغة الأم هي الوسيلة الحقيقيّ التي تعمل علي توحيد الأمة بكل عناصرها في إطار و احد، كما أنها تسعى إل خلق الألفة والمودة والوئام بين أفراد الأمة إلا أنها وحدها التي تستطيع أن تضع أساس للتفاهم الروحي والذهني بين طبقات الأمة، وهي الأسلوب الأمثل لخلق القدرات وثقل المواهب وتقنين الطاقات وتسخيرها جميع من أجل الإبداع و الإنتاج العلمي الحضري".[2]

[1] الحاج كمال يوسف،في فلسة اللغة ،ص92.

[2] المرجع نفسه، ص93.

المبحث الثاني: دور وسائل الإعلام وأثرها في التنوع اللغوي والمعرفي عند الطفل

تعتبر وسائل الإعلام من وسائل العصر التي تنقل المعلومات وتساعد في نشرها بطريقة سهلة وفعالة

1-التنوع اللغوي عند الطفل:

الوسائل المطبوعة (الصحف والكتب)

1 **الصحف:** عرف " شعيب الغاشي " الصحف أو صحافة الأطفال بأنها : الدوريات التي توجه للطفل في مراحل نموه المختلفة ويكتبها كُتاّب مختصون في الصحافة والتربية وعلم النفس، كل ذلك من تعاليم الدين الإسلامي ونظرته للأطفال هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى،أن تقدم هذه الدوريات ل لطفل المعارف والعلوم والسلوكيات من خلال واقعه الذي يعشه."[1]

إن لصحافة الأطفال الدور المهم والفعال في تنمية الطفولة عقليا وعاطفيا واجتماعيا وأدبيا، "لأنه أداة توجه وإعلان و إمتاع وتنمية الذوق الفني وتكوين عادات ونقل قيم ومعلومات وأفكار وحقائق وإجابة عن أسئلة الأطفال وإشباع ل خيالهم وتنمية ميولاتهم القرائية وهي بهذا تؤلف وتشكل ثقافة الطفل وقت أصبحت الثقافة فيه أبرز الخصائص التي تميز الفرد عن غيره ."[2]

وأنواع صحف الأطفال بالنسبة لدورته نجد (صحف يومية ، أسبوعية ، ونصف شهرية، فصلية، حولية) "والأكثر تنوعا هي المجلات الأسبوعية يليها الشهرية، أما الجرائد اليومية للأطفال فهي غير موجودة حاليا نظرا لما تتطلّبه من إمكانيات فنيه هائلة ."[3]

لذا فالقراءة مهارة من المهارات اللغوية الأربعة (الاستماع ، الكلام ، القراءة ، والكتابة) و هي المنبع الذي ينهل منه الفرد ثروته اللغوية وبه يثري معجمه اللغوي ، والقراءة مصدر الثقافة الإنسانية والعلوم، كما أنّ

[1] أسامة عبد الرحيم علي ، القيم التربوية في صحافة الأطفال ، أتراك الطبعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 2015، ص 72.
[2] عبد الواحد ، تنشئة الأطفال ، دار الفكر المعاصر، لبنان ،1997، ص 89.
[3] المرجع نفسه ، ص 90.

"القراءة والاستماع أداة استقبال لأفكار الآخرين، فالقراءة أوسع وأعمق ثقافة إذ يرتشف الإنسان بواسطتها مايغزّي ويهذّب العاطفة كما تُعد من وسائل الاتصال المهمة للإنسان وكذا أداة أساسية في التحصيل ."[1]

"وكما أن اللغة جانب مهم في القراءة فإن النمو اللغوي يُظهِر بجلاء القدرة على تعلم القراءة والطلاقة اللفظية فيستطيع الطفل أن يشارك في النشاط الشفوي وأن يعبر عن نفسه بيسر وطلاقة ".[2]

لقد أثبتت نظريات علم النفس عامة وعلم نفس الطفل خاصة أن بناء شخصيات الأطفال وتكوين قدراتهم العقلية إنما هو انعكاس للموقع الثقافي المحيط ، وذلك من خلال اختلاط الأطفال ب الكبار وتفاعل عمليات استيعاب الخبرة الإنسانية والتي تُعِدُّ الكتابَ أساسا لها.[3]

ولا يمكننا التحدث عن التنوع اللغوي عند الطفل دون الحديث عن أدبه وإذا كان من الضروري أن يتفق الإنتاج الأدبي في حقل الأطفال مع درجة نموه النفسي فإنّ اللغة التي يُكتَب بها يجب أن تتفق بدورها مع درجة نموهم اللغوي ، فاللغة نوع من أنواع التعبير .[4]

أما أهمية أدب الطفل بالنسبة للقراءة فهو بالإضافة إلى التسلية والت ثقيف تنمية الذوق ، حيث يقوم بدور فعال في تنمية القدرات اللغوية عند الطفل بزيادة المفردات لديه وزيادة قدراته على الفهم والقراءة .[5]

ولما كان الكتاب رافد من روافد أدب الطفل فقد وُضعت المعايير اللغوية بشأنه، فمعظم كتب الأطفال العربية تستخدم اللغة العربية الفصحى الميسرة لذا ينبغي أن تثمر هذه الكتب معجما لغويا مرتبط بالحياة والقاموس اللغوي للطفل، والصحة اللغوية شرط أساسي لسلامة الفهم .[6]

والاستيعاب مع ضبط الكلمات مظنة اللُّبس و أن تكون الجمل قصيرة وتكون العلاقات بين العبارات والفقرات قوية والعناية بالجمال عند الكتابة للطفل كتعليم الأخيلة والأساليب البلاغية الميسرة والمحسنات البديعية ،

---

[1] عمر احمد الصديق ، تفكير الكلامي ، دار الكتاب الجامعي، الإمارات ، ط1،2006، ص122.

[2] احمد علي كنعان ، أدب الأطفال والقيم التربوية ، دار الفكر دمشق ، ط1 ،1995.ص25.

[3] عيسى الشماس، أدب الطفل بين الثقافة والتربية ، منشورات وزارة الثقافة ،دمشق، ط2، 2002، ص87.

[4] الفتاح أبو معال ، أدب الطفل ، دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن ، ط2، 200، ص23.

[5] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ،أدب الأطفال وقضايا العصر ، مركز الكتاب للنشر، القاهرةّ ، ط1 2003 ،ص 85.

[6] سعيد بن عمر بن محمد بادا ود ، أدب الطفل العربي ، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، الكويت ، ط1 2003، ص 51.

حتى تنمو مهارات التذوق لدى الطفل مع مراجعة كتب الأطفال مراجعة علمية لغوية بما في ذلك من المضامين الثقافية والفكرية لكتاب الطفل .[1]

الوسائل المسموعة (الإذاعة)

الإذاعة : "هي من الوسائل الفعالة في توصيل الرسائل إلى جماهير عريضة كما تستطيع أن تُترَجِم الحدث بشكل فوري نظرا لبساطتها ."[2]

كما تتيح الإذاعة للطفل جو يساعده على التركيز و الاستيعاب من خلال تقوية حاسة السمع لديه، ومرانه على حسن الإصغاء لما تُقدمه له من برامج مفيدة ومتنوعة ، فهي فضاء واسع وملمٌّ بمختلف البرامج الخاصة بالكبار والمتعلقة بالصغار .

ويمثل الاستماع – وهو المهارة الوحيدة للاتصال بالإذاعة– وسيلة أساسية للحصول على المنبهات الخارجية ومن أهدافه كونه يوصِلُ الطفل بعالمه الخارجي ويحقق له مقاصد معرفية كثيرة ، والاستماع شرط أساسي للنمو اللغوي بصفة عامة ويأتي في المرتبة الأولى من حيث ترتيب المهارات الاتصالية زمنيا في إطار النحو اللغوي ، كم ا يتم عن طريق مهارة الاستماع تصور الأفكار من خلال الألفاظ المنطوقة ."[3]

"والقراءة هي أحد فنون اللغة الأربعة وهي التي تمكّن الفرد من إدراكه للّغة بكفاءة، بحيث أن الطفل في الروضة لم يصل بعد إلى مستوى القراءة فتعد القراءة السمعية هي الملاذ الوحيد لتنمية ثروة الطفل اللغوية وتوعيته بقواعد تراكيبها، وجمالها، وفنون الأدب، وإشكال الكتابة من شعر وقصص وأغاني .... الخ ."[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص 52.

[2] عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام والاتصال، ط1 ،دار الميسرة، 2012، ص56.

[3] محمد منير،مهارات الاتصال،دار الفكر للنشر والتوزيع ،القاهرة ،2001، ص 13.

[4] فائقة احمد علي عبد الكريم، أثر القراءة السمعية كمدخل لتنمية التذوق اللغوي ، المؤتمر الإقليمي الأول للطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة ،ص 77.

فهنا نلاحظ أن الطفل وهو في هذه المرحلة يعتمد اعتمادا كبيرا على السماع لأنه لم يتمكن بعد من ربط الحروف بعضها ببعض وتشكيل جمل أو فقرات لقراءتها ، لهذا يجب أن نحرص كل الحرص على مساعدته ليتمكن من فهم ما يقال ليفيده مستقبلا .

والقراءة السمعية هي نوع من القراءات التي يتم فيها تلقي وإدراك وفهم المقول المقروء عن طريق الأذن ثم تحصيل بعد ذلك حالة وجدانية تتمثل في إدراك معنى الألفاظ وقيمتها و الاندماج فيها واستخدامها أفضل استخدام في مختلف المجالات.[1]

وللقراءة السمعية أهمية بالغة تتمثل في :

- زيادة الكفاءة اللغوية وإثراء المحصول اللفظي للأطفال .
- يكتسب الأطفال من خلالها أكبر قدر من المفردات والكلمات والمعلومات .
- تسهم في نمو التعبير اللغوي عند الأطفال.
- تسهم في الارتقاء اللغوي عند الأطفال .
- إنماء مهارة التحدث عند الأطفال.[2]

فكل هذا وذاك لا يمكن للطفل تحقيقه إلا إذا أكثر من الاستماع إلى ما يقال في الإذاعة، لذا وجب على الأهل متابعته وتبسيط الأفكار المعقدة وتيسيرها له لك ي يتسنى له فهم ما يقال، ولابد من الحرص على توجيه الطفل توجيها سليما لكي تكون نتيجة مثمرة في الأخير.

ومن المعروف أن الإذاعة المسموعة ببرامجها تثير رغبة لدى الطفل مما يجعلها مصدرا نافعا يزود الأطفال بالخبرات والمهارات والمعارف ويدربهم على حسن الأداء وفن الإلقاء والقراءة الصحيحة ، ومن ثم كان لبرامج الإذاعة المسموعة تأثير في بناء شخصية الطفل العقلية، والنفسية، والانفعالية، واللغوية .[3]

ومن أهم أسباب الضعف في الاستماع إلى البرامج الموجهة إلى جماهير الأطفال نجد :

[1] فائقة علي أحمد عبد الكريم، الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة، المرجع السابق، ص78.
[2] المرجع نفسه ، ص 79.
[3] أحمد محمد زيادي وآخرون، اثر وسائل الإعلام على الطفل، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط2 ،2000،ص86.

- عدم معرفة الطفل بالرمز الذي يستعمله المتكلم.
- عدم حماسة الطفل المستمع لبذل جهد في الاستماع .
- صعوبة المادة المقدمة واشتمالها على الألفاظ المجردة.

- عدم تمكين الناشئة الصغار من التركيز و الانتباه مدة طويلة فيما يستمعون إليه.[1]

فهذه بعض العوامل التي تسهم وبشكل كبير في تدني المستوى اللغوي والمعرفي للناشئة ، لذا لابد من مواجهتها والتصدي لها؛ ولا يكون ذلك إلا بتوظيف اللغة عبر وسائل الإعلام توظيف ا إيجابيّ فعّال وتكون في متناول الأطفال وأن تخلو من التعقيد والتجريد ، وأن تراعي المرحلة العمرية للأطفال وتتماشى وأفكارهم ، فتعتمد على التيسير وتبسيط الأفكار لكي تتجنب تشتيت أفكارهم ونفورهم من الاستماع للإذاعة.

الوسائل المسموعة والمرئية (التلفاز– السينما .....)

التلفزيون:يُعرّف التلفزيون **لغويا** : يتكون من لفظين : **télé**معناه بعد . **vision**معناه الرؤية. أي هو الرؤية عن بعد.

علميا:هو طريقة إرسال واستقبال الصورة من مكان لآخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والأقمار الصناعية .[2]

ولقد دلت الكثير من البحوث الميدانية التي أجريت في عدد من الدول العربية أن التلفاز أصبح المصدر الأول للإعلام والثقافة بالإضافة إلى كونه أداة للإمتاع والترفيه ، متفوقا بذلك على وسائل الاتصال الأخرى كونه تشترك فيه الصوت والصورة والنغم والحركة بتوصيل المعلومات ويشترك سمع المشاهد وبصره في التقاط هذه المعارف

[1] أحمد محمد زبادي وآخرون، أثر وسائل الإعلام على الطفل، المرجع السابق،ص87.

[2] محمد صاحب السلطان، وسائل الإعلان والاتصال دراسة في النشأة والتطور، در الميسرة للنشر والتوزيع، عمان ، 2011، ص31.

واكتسابها، إذ أن العين البشرية قادرة على التقاط قدر كبير من المعلومات قد يعجز الدماغ أحيانا على هضمها وتحليلها مما يزيد من أهمية التلفاز وفاعليته في تنمية الحصيلة الثقافية .[1]

ولا جدال في أن التلفاز يمتلك ميزات تعليمية عظيمة تضاهي مقومات البيئة المدرسية والمنزلية ولا جدال أيضا في أن التلفزيون له تأثيره في الأطفال ووقعه الشديد عليه ، ويطرح الإعلان التلفزيوني المعاصر نفسه في مجال تربية الأطفال وتنشئتهم ويعتقد بعض الباحثين بأن التلفزيون يمتلك قدرة تربوية هائلة فهو كما يتصورونه ، قادر على تعليم الأطفال القراءة والكتابة والغناء والنشيد .[2]

ففي الحقيقة نجد أن التلفاز يبعد الطفل عن الملل والنفور منه بفضل برامجه المتنوعة والمسلية فيكسبه قدرة على التركيز والفهم وربط الأفكار، فينمي ذهنه ويغذي فكره، فهو يحفزه على القراءة والارتجال وتقوية الملكة اللغوية له.

السينما : وإذا انتقلنا لسينما الأطفال وجدناها من أخطر وسائل التعبير الفني فالصورة المتحركة المرتبطة بالصوت المسموع تثير اهتمام الطفل وتقدم له نفعا أكثر من الكلمة المكتوبة أو المسموعة كما يستفيد كمًّا ونوعا من المعلومات التي يتضمنها الفيلم مما يزيد في تنمية قاموسه المعرفي العلمي .[3]

ومن أثر السينما على النمو المتكامل للطفل كونها تثرى عن طريق الأفلام، الحصيلة اللغوية للأطفال وبخاصة الأفلام التي تستخدمها باللغة العربية السليمة .[4]

فهي تنمي الملكات الإبداعية واللغوية وتقوي الثقة بالنفس لدى الطفل والارتقاء بالتذوق الفني وتفتح له مجال الاطلاع على الواقع من خلال ما يقدم من برامج مفيدة فهي فضاء الإبداعات بنسبة للناشئة.

أما عن الأبعاد اللغوية للإعلام السينمائي للأطفال فيمكن إجماله فيما يلي:

- تقوية حاسة السمع بالتركيز على النطق السليم .
- محاكاة لغة الفيلم عند تبادل الأحاديث مع الآخرين .
- حرص الأطفال على سماع اللغة العربية لأنها لغة القرءان الكريم والكتابة والتعليم .

---

[1] محمود السيد،في قضايا الطفولة، منشورات وزارة الثقافة، ط1 ،2005، ص 85.

[2] محمود السيد، في قضايا الطفولة، المرجع السابق، ص90.

[3] المرجع نفسه، ص90.

[4] محمود حسن إسماعيل، أدب الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة ،ط 2، ص 96.

- إثراء لغة الطفل بكلمات جديدة ومعاني إضافية .
- تنظم نطق الطفل بلغة مفهومة للسامع والمحاور.
- تساعد الطفل على ربط الكلمات اللغوية بمعناها ودلالتها الموقفية.[1]

2-التنوع المعرفي عند الطفل

الكتب:إن الكتاب في متناول اليد وليس كالوسائط الأخرى ف للإذاعة والتلفزيون مواعيد معينة والسينما والمسرح يجب الانتقال إليهما ولا يحتاج إلى جهاز إضافي كما هو الحال بالنسبة للأسطوانة أو الشريط.[2]

فهو يعوّد الطفل على المطالعة والقراءة المستمرة وحب الاستكشاف وهو أهم وسيلة من وسائل التثقيف الناجحة التي تبعث في الطفل روح المبادرة والبحث وهو مصدر للتسلية وقضاء وقت الفراغ وهو أساس المعرفة.

إن الكتب تزود الأطفال بالمعلومات بشكل مبسط وموجز وسريع وتقدم وتفسر لهم المعاني التي تتكون في خاطرهم وتترجم لهم التصورات في شكل كلمات أو رموز أو رسوم مطبوعة لتصبح اخلد وأبقى ألوان المعرفة.[3]

وتعد القراءة من مجالات النشاط اللغوي المتميز في حياة الفرد والجماعة باعتبارها أداة الاتصال بمصادر الفكر و الثقافة والإلمام بنواحي مختلفة فيما يحيط بها من بيئات وما جرى في تاريخها من إحداث وما تركه لهم إسلافهم من تراث .[4]

فللكتاب وسيلة تعليمية بحثه يستفيد منه الطفل وبه يسيطر على ملكته اللغوية والفكرية ويعتاد على نطق الكلمات بطلاقة ويسر.

الحاسوب :يستطيع الطفل التعامل مع الحاسوب قبل السنة الرابعة ويمكن أن يعمل عليه وهو في الرابعة ولو كان عمله بالألعاب وأيٍّ كانت ، تنمي وعيه وتقوي مداركه وتزيد من حدة نشاطه وهي على الأقل تسليه والتسلية

[1] باسم علي حوا مدة، وآخرون، وسائل الإعلام والطفولة، دار حرير للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2001، ص162.
[2] أحمد نجيب، فن الكتابة، دار اقرأ ،بيروت،ط3 ،1986، ص 123.
[3] أحمد زلط،أدب الطفل العربي،دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ،ط2 ،1998،ص198.
[4] مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة أدب الطفل ،الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة ،ط1 ،1995،ص76.

مطلب إنساني في الأعمار كافة وهي ليست للتسلية فحسب بل ترتبط بالحاسوب وتعلمه سرعة التعامل معه وسرعان ما ينتقل بعد ذلك إلى الاستفادة المباشرة .[1]

أن بناء شخصية الطفل في عصر الحاسوب يوجب علينا الاعتماد على بنية بيئة منسجمة مع التطور العلمي وفق الانفجار المعرفي وتسارع البيانات في جميع أنحاء العالم ، وبذلك فإن البيئة التربوية المنشودة من الحاسوب تحتاج إلى نخب من الكفاءات القادرة على الأداء الأمثل بمصادره بإتقان و إخلاص, و التعاون مع هذه البيئة التكنولوجية الجديدة وتطويعها بمنفعة الطفل.[2]

فقد عمل الحاسوب على تلبية حاجات الطفل فهو يساهم بشكل كبير في تعليم الطفل كل ما هو جديد ويعلمه سرعة الفهم والإدراك .

أما الخصائص الإعلامية للحاسوب إلى جانب الأصوات والألوان والرسوم فه ي :

- ينظم برامج تداخل فترات مسائل الإعلام وتكشف الغزو الثقافي والفكري فيها.
- رقابة البرامج ووسائل الإعلام المستوردة(كالأفلام وبرامج التلفاز،الكتب ،المجلات وغيرها من الإنتاج الإعلامي).
- تنمية مهارات الأطفال الدقيقة كحركة الأصابع وغيرها.
- تنمية قدرة الجماهير على رفض كل ما يتعارض مع عقيدة الأمة وثقافتها.
- يكسب الطفل التعاون والصبر.
- يمكن الطفل من التواصل مع العالم بجميع لغاته وثقافاته.
- يثقف الطفل من خلاله على احدث العلوم والمعارف.[3]

ولقد أصبح اهتمام الأطفال بألعاب الحاسوب أمرا مألوفا،يأتي ذلك من خلال منافع تكمن في أمور عدة :

- أنها تساعد على تثبيت المعلومات .
- تجذب الطفل وتكثر حاجز الملل والعزلة لديه .

[1] مفتاح محمد دياب، ثقافة الطفل العربي، المرجع السابق ،ص50.

[2] أحمد زياد محبك، الحاسوب وتنمية المقدرة اللغوية عند الطفل، مجمع اللغة العربية بدمشق ،2007، ص 50.

[3] عدنان الدبسي، الإعلام الإسلامي الأهداف والوظائف، دار العظماء (د –ط) ،(د–ت)، ص102.

- تحسن المهارات اللغوية .
- تكسب الطفل الثقة بالنفس .[1]

المبحث الثالث:أ ثر وسائل الإعلام على لغة الطفل في ظل تعدد اللغات.

1-الطفل الجزائري في ظل تعدد اللغات:

تعد دراسة السلوك اللغوي للطفل في قبيل دخوله المدرسة ضرورة لا يمكن للساني أو التربوي تجاوزها فهي من أهم فترات التطور الحياتية للطفل حيث يتم من خلالها غرس أسس الشخصية المستقبلية للفرد ، وهي من أخطر المراحل العمرية للإنسان لأنها مرحلة توضع فيها الدعائم الأساسية لشخصيته وترسم سمات سلوكها وتتعدد أبعاد نموه الأساسية من عقلية ولغوية وانفعالية؛ ونتيجة لهذا القول فإن مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة ذهبية من عمر الطفل ومجال خصب لعملية التعلم تتحدد فيه مساراتها التعليمية وتتوقف عليها مختلف مظاهر ومراحل الاكتساب اللغوي فهي تمثل واقعا له وتؤثر على التحصيل اللغوي في المراحل الأولى من التعليم ، حيث يكتسب الطفل أهم المهارات وكيفية اكتساب اللغة .[2]

إن التعرف على المكتسبات القبلية للطفل والربط بين لغة المحيط ولغة المدرسة (العامية – الفصحى) خطوة ضرورية لاسيما إن اختلفت لغة هذا المحيط على لغة المدرسة, وهو وضع اللغة عندنا في الجزائر ف الطفل يكتسب من محيطه ما يسمى بالعامية ، وتلك قبل دخوله المدرسة وعلى الرغم من نشأته وترعرعه في هذا الوسط فإنه يمتاز بإبداع وفضولية لا نظير لهما، فهو يبني من خلال فرضياته الخاصة عددا من الأفكار فيسأل ويتخيل ويصف لكن سرعان ما يصطدم بواقع آخر بمجرد جلوسه على مقعد الدراسة إذ يفرض عليه التخلي عن بعض مفرداته واستبدالها بأخرى على الرغم من فصاحتها .[3]

فالطفل في هذه المرحلة يجد نفسه في صدام بين لغتين واحدة يتقنها أيما إتقان والأخرى جديدة عليه ، لهذا لابد أن يقدم له رصيد لغوي بسيط يتسم بالتكرار يساعده على الفهم و الاستيعاب و الإدراك .

---

[1] باسم علي حوا مده، وسائل الإعلام والطفولة، ص 99.

[2] كالفي جبريل، سيكولوجيا طفل الروضة ترجمة طارق الأشرف، دار الفكر العربي ،القاهرة ،1995، ص09.

[3] مجلة مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري،ص23.

2- الطفل بين الفصحى والعامية :

إن مأساة الطفل تكون كونه في سن حياته الأولى يتعرض للعامية ويتعرف على مفرداتها ، ويتقن تراكيبها وقواعدها حتى إذا ذهب إلى المدرسة وجد أن عليه طلب المعرفة بغير اللغة التي يتقنها .

إذن في حوالي السنة الخامسة من العمر يكون الطفل قد اكتسب اللغة الأم التي يتواصل بها مع أهله وإخوانه, لكن هذه اللغة هي العامية وهي لا تؤهل الناطق بها للنفاذ إلى مصادر المعلومات وامتلاك التواصل اليومي المحدود ، أما العربية الفصحى فيبدأ الطفل اكتسابها عند دخوله روضة الأطفال أو المدرسة ويحتاج إلى سنوات قبل أن يتمكن منها ويستخدمها بصورة فاعلة .[1]

لهذا وجب علينا أن نراعي الطفل في هذه المرحلة الحساسة ونهتم بقاموسه اللغوي وان نزوده بكل المعارف التي تخص لغته الأم لكي لا يقع له صدام عنيف بين اللغات

اللغة الأم: وقد عرّفها **الأستاذ صالح بلعيد**: هي ذلك النظام اللغوي الذي يكتسبه الطفل في مجموعته اللغوية ويستنبط قواعدها ويوظفها لإنتاج جمل بفضل قدراته اللغوية فالطفل من خلال تفاعله مع مجموعته اللغوية يبني نظام مجرد يمكنه من معالجة الملفوظات وإنتاجها ويعرفها العام والخاص .[2]

أما اللهجة :عرفها **ابن منظور** في كتابه لسان العرب : وهو الولوع بالشيئ واعتياده .

وقال أيضا: واللهجة بفتح الهاء وسكونها معا ويقال فلان فصيح اللهجة واللهجة هي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها .[3]

واللهجة اصطلاحا : نمط من الاستخدام اللغوي داخل الوحدة ، يتميز عن غيره من الأنماط داخل نفس اللغة بجملة من الخصائص اللغوية ويشترك معها في جملة من الخصائص اللغوية العامة.[4]

---

[1] سيرجو سبني ، التربية اللغوية للطفل، ص80.

[2] صالح بلعيد، علم اللغة النفسي ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،(د-ط) ،الجزائر 2008، ص50.

[3] ابن منظور، لسان العرب تح، عبد الله علي الكبير ومحمد حسب الله ط1 القاهرة (د-ت)، دار المعارف ج45 م لهج، ص 22.

[4] محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث ، دار غريب للطباعة والنشر، (د-ط) القاهرة 2000، ص63.

وعرفها إبراهيم أنيس :هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة .[1]

فاللهجة تختلف من منطقة إلى أخرى فتكون على نطاق واسع في المجتمع بحيث أنها تخلق في القواعد ما يجعلها بسيطة وسهلة عند العديد من فئات المجتمع فتتداول بين مختلف الأعمار في المجتمع .

إن مفردات اللهجة وتراكيبها محفورة في الذاكرة لأن اللهجة بمثابة اللغة الأولى يتم است يعابها مبكرا ويكون تلقيها سابقا على ملكة التفكير وبالتالي لا يُغفل نجمها ولا يختفي حتى عندما يتعلم الطفل كيف يفكر بلغة أخرى.[2]

فيبدأ الطفل كلامه لأول وهلة بـاللهجة التي يسير عليه ا مجتمعه وبيئته التي يقطن فيها وهي بذلك تحفر في ذهنه وتسيطر على قاموسه اللغوي فيبدأ بتكوين المفردات والجمل شيئا فشيئاحتى يتمكن من الكلام فتكون اللهجة أو العامية هي أول ما بدأ به تعليمه داخل الأسرة.

لذلك نلاحظ أن لغة الاتصال اللغوي اليومي عند 80%من الجزائريين هي العربية العامية كما يقول GGRAWGUUNEإن اللغة العربية قليلة الاستعمال وهي مخصصة فقط للتبادلات المهنية الرسمية وهكذا فهي تبقى غير مستعملة بصفة واسعة مما أدى إلى طغيان العامية عليها ف الطفل يجد أمامه متسع كبير للتحدث بالعامية بدلا من لغة المدرسة.[3]

إن ظاهرة تعدد المستويات اللغوية هذه لها نتائج نوعية تؤثر في المشهد اللغوي العام الذي يستقي منه الطفل نماذجه :

- عزوف الطفل عن القراءة لأنه لا يفهم ولا يستمع لما يُقرأ.
- صعوبة التحصيل المعرفي والعلمي لأن الطفل غير متمكن من أدائه.
- ضعف الرابطة اللغوية التلقائية بين أفراد البلاد العربية نتيجة لانقسام اللغة العربية إلى مستوى مكتوب وآخر موصوف بالممارسة, وتقوم كل منها إلى فروع ولهجات.

[1] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ،مكتبة أنجلو المصرية، ط3، القاهرة،2003،ص15.
[2] سرجيو سبيني تر، فوزي عيسى وأخر، التربية العامة للطفل، دار الفكر العربي القاهرة (د-ط)، ص 81.
[3] المرجع نفسه، ص 82.

– ضعف الأداء اللغوي وهي ظاهرة تعزي إلى أن وسيلة الإبداع تشغل الفكر مما تشغله مادة التفكير فيقصر عن مادة الخلق والإنتاج.[1]

وعلى الرغم من أن العامية والفصحى هما مستويان من مستويات لغة واحدة ويشتركان في كثير من التراكيب الأساسية والمفردات الرئيسية فـإن الفصحى تمتاز بكونها أثرى لفظ, و أوفر مصطلحات وأوسع تراكيب،وأكمل قواعد،أما العاميةٍ فتختلف عن الفصحى في نطق كثير من الوحدات الصوتية الأساسية فهناك فرق في معنى الألفاظ .

مثل الصوتين:/ف/و/ك في كلمتي (قلب) و(كلب).

والصوتين :/ث/ و /س/ في كلمتي (سالب) و(ثلب).

والصوتين :/ظ/ و /ز/ في كلمتي (ظل) و (زل)، كما تختلف العامية عن الفصحى في بعض بنياتها ودلالاتها .[2]

ونفس الشيء يقال عنه في كلمتي :(الأرز) و (اللوز) و(النقود) و(الفلوس) وهذا يدعو إلى حصرها في اللغة العربية من ألفاظ وعبارات صحيحة تجري على السنة العامة.[3]

ومن ألفاظ القاموس المشتركة بين العامية والفصحى :

– يوسف (تقال بكسر السين يوسف).
– لا أصل له ولا فصل (أي لا حسب له ولا نسب).
– على قد (القد: القامة).[4]

فهناك كلمات لا حصر لها تشترك في اللفظ والمعنى في الفصحى والعامية وذلك لتقاربهما وتشابههما في بعض الأحيان لهذا كثيرا ما تجدها تتداول بين أفراد المجتمع.

3–الآثار الناجمة عن وسائل الإعلام

[1] المرجع نفسه ،ص 84.
[2] عبد السلام المسدي، لغة الطفل والتحديات الراهنة (لغة الطفل والواقع المعاصر، المؤتمر السنوي السادس ،ص 14.
[3] المرجع نفسه،ص15.
[4] عبد السلام المسدي، لغة الطفل والتحديات الراهنة، ص13.

الأعلام في عصرنا الحديث تأخذ أشكالا وصورا عديدة خاصة مع التطور العلمي و التقني فتعدد الوسائط الإعلامية بين المرسل و المتلقي مما جعل الوسائل الإعلامية تأخذ حيزا مهما في حياة الناس بل أصبحت تمثل جانبا أساسيا من حياتهم و معيشتهم فهذه الوسائط جميعها قد استخدمت في مجالات تعزيز القيم بروحية وتأثيرها السياسي و الثقافي و الاجتماعي على الناس في المجلات الأساسية لوسائل الإعلام (الصحافة و الإذاعة والتلفاز والسينما والمسرح)،فهذه كلها تشكل فرصا جيدة لاختلاط النشاط البشري[1] و الإعلام سلاح ذو حدين فإن كان بالمستوى المطلوب لغة وأداء أصبح مدرسة لتعلم اللغة ،وهذا يعني أن وسائل الإعلام قادرة على تربية الملكات اللغوية ورعايتها وتنميتها مما ينعكس إيجابا على الإعلام نفسه أما إذا تردى الإعلام فإن ذلك نذير شؤم [2].خاصة عند الطفل الذي يتأثر بما تعرض هذه الوسائل ويسعى إلى التقليد والتفاعل معها من جانب اللغة.وقد استعمل الإعلام بكثرة مؤخرا في تعليم اللغة للأطفال سواء داخل البيت أو دُور التعليم(الروضة،المدرسة ،المسجد) .لسهولة استعماله وتعامل الطفل في استخدامه خاصة في مجال تكرار الأصوات و الكلمات ،فالصوت والصورة الصادر عن تلك الأجهزة ، تساعد الطفل على ترسيخ المعلومة والمقاطع الصوتية بصورة أكبر عما هي عليه وهي مكتوبة .

ففي بعض الأحيان نجد هذه المعلومات تعرض بلغة مزدوجة(الفرنسية،العربية) ، وقد تكون بالدارجة (العامية) ،ولهذا قد لا يستوعبها الطفل في بداية الأمر لصعوبة التعامل مع المفردات الجديدة و هذا ما يشكل له خلط في بعض المعلومات، أو يعتمد كليا على التركيب السهل البسيط وإهمال المفردات الثقيلة و الموحشة في نظره وابتعاده عن اللغة الفصيحة ،وهجره اللغة الأم،

ومن الطبيعي أن يؤدي هجر اللغة إلى هجر الثقافة و القيم المرتبطة بها ،وبذالك يتأسس فراغ لغوي .[3]

لدى الطفل مما يؤثر سلبا على الملكة اللغوية لديه

وعلى سبيل المثال يعد استخدام الحاسوب وسيلة تعليمية في تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ، هدفا مُهما يتم من خلاله تحقيق أهداف اللغة ، ذلك أنه يركز على المهارات الأربعة للغة العربية:(الاستماع،المحادثة ،الكتابة ،القراءة).وينمي الحس الاستكشافي و التجريبي عند المتعلم ويثير تفكيره،ولن ننسى دور الشابكة التي انتشرت في جميع دول العالم ، وأصبح من الضروري توظيفها ،واستخدامها في مجال التعليم ،وأن أهم المميزات التي شجعت

[1] دراسات في الإعلام ، محمد معوض، دار الكتاب الحديث، ط1،2000،ص173.

[2] علي ليلي، الثقافة العربية و الشباب، الدار المصرية، القاهرة،ط1،2003،ص54.

[3] المرجع نفسه ،ص56.

التربويين على استخدام الشابكة في التعليم هو الوفرة الهائلة في مصادر المعلومات:(الكتب الالكترونية ، قواعد البيانات الموسوعات،المواقع التربوية).[1]

وتلعب وسائل الإعلام دورا مهما في التقارب بين الناس وفي تطورهم الروحي ونشاطهم الثقافي و الاجتماعي و الجانب الأهم من ذلك أن لتلك الوسائل تأثيرا مهما في تطور و انتشار اللغات إيجابيا،وخاصة عند الفئة الناشئة،إلا أن لهذه الوسائل سلبيات تؤثر على الطفل من الناحية النفسية و العقلية .

سلبيات وسائل الإعلام على الطفل :

تعد وسائل إعلام من أهم مصادر الفكر و المعرفة في المجتمع حيث يؤكد الباحثون أن أي تغيير في المجتمع لا يمكن أن يتم بمعزل عن استخدام وسائل الإعلام التي تعمل على نقل الحقائق و التغيرات التي تحدث بالمجتمع، ولهذا تعد وسائل الإعلام من الوسائل الهامة التي لا غنى عنها ولا يستطيع المجتمع المعاصر التخلي عنها، ،رغم الآثار الناجمة عنها خاصة الطفل الذي ينجذب بسرعة نحو و سائل الإعلام التي يراها سهلة الاستعمال، وتساعده في تلقي المعلومة، فقد أصبحت هذه الوسائل الإعلامية في الوقت الحاضر جزءا أساسيا في المؤسسات التربوية لتنشئة الطفل ،رغم تأثيرها على قيم المجتمع، خاصة الطفل التي تؤثر على لغته بشكل مباشر، وتطرأ عليه بعض التغيرات من جراء هذا التأثير، ومن سلبيات الإعلام على الطفل نجد:[2]

أضرار تربوية : ويتجلى خطر وسائل الاتصال تربويا حين تروج لأشكال من التربية غير متزنة التي تلحق ضرر بدور المؤسسات التربوية فهي تشوش على عملية التربية التي تقوم بها المدارس والأسر و المساجد والمؤسسات التعليمية الأخرى ورغم هذه الخصائص يبقى للأسرة أثر فعال في تشكيل التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام عن طريق قيامها بالتربية الإعلامية للأطفال وإحساسها بمسؤولية الاتصال عن طريق مواقف وأفعال تجاه ما تعرضه وسائل الإعلام التي قد تكون فردية أو جماعية .

السهر وعدم النوم مبكرًا ، والجلوس طويلاً أمامها دون الشعور بالوقت وأهميته ، مما له أثر على التحصيل الدراسي وأداء الواجبات المدرسية .[3]

أضرار صحية : أما أثر وسيلة الإعلام السلبية على الأطفال فتتجلى في الجانب الجسمي والعقلي ، فجلوسهم

---

[1] حورية المالكي،تكنولوجيا الحاسوب والعملية التعليمية ،(د-ط):قطر:2000م،وزارة التربية و التعليم ،ص15.

[2] مرجع نفسه ، ص 16-17.

[3] مرجع نفسه، ص 18.

أمامها لساعات طويلة قد يهدد صحتهم البدنية والعقلية ويؤثر على حواسهم البصرية والسمعية ويحد من حركتهم وتقتل وقتهم وتبعدهم عن من حولهم، فتؤثر عليهم اجتماعيا وقد تؤدي إلى الشرود الذهني واضطراب نظام حياتهم اليومية، ومن جهة أخرى تدفعهم إلى المحاكاة والتقليد والتحلي من القيم وتؤثر على لغتهم العربية ومفرداتتهم اللغوية وقيمهم الاجتماعية الأصلية وتؤثر على جانبهم النفسي بتنمية الميل لديهم للعنف والخوف والجريمة والانحراف ، وتتدخل في توجهاتهم الثقافية وما يتلقونه من عقائد وأفكار وأخلاق وتُضعّف الوازع الديني لديهم .

و يسبب العديد من الأضرار كالخمول والكسل، والتأثير على النظر والأعصاب وعلاقة ذلك بالصداع والسلبية ، والسمنة أو البدانة التي تصيب بعض الأطفال لكثرة الأكل أمام هذه الوسائل .

أضرار نفسية : منها تخلخل المعلومات المقدمة للطفل وعدم قدرته على استيعاب لغتين في آن واحد،إصرار الطفل على نطق الكلمات بغير مقطعها الصحيح ،قد يصاب الطفل بشرود ذهني مؤقت نحو جهاز التلفاز أو الحاسوب والتركيز عليه دون مراعاة ما يدور حوله، إثارة الفزع والشعور بالخوف عند الأطفال عبر شخصية البطل والمواقف التي تهدده بالخطر ، والغرق في الظلمة والعواصف والأشباح خاصة إذا كان الطفل صغيرًا ويتخيل كل الأمور على أنها حقائق .

وبالرغم من الاعتقاد السائد في قوة الإعلام وفعاليتها غير أن تأثيراتها مازالت غير مفهومة وما زال الجدل قائما بشأنها ولا توجد نظرية واحدة تفسر كل هذه التأثيرات وهذا ما يؤكدّه أحد الباحثين بقوله "الاعتقاد بأن وسائل الإعلام هي أجهزة تأثير هامة هو صحيح على العموم، لكن الطرق التي تمارَس بها وسائل الإعلام لها تأثيرات معقدة ومشروطة ".[1]

ومن أهم سلبياته، تصبح لغة الطفل غير سليمة لأن لغة الإعلام بها خلل في الناحية الصرفية والإعرابية ،

لغة الإعلام ركيكة في بعض الأحيان و بها مجموعة من الأخطاء ،وهي لا تتماشي مع لغة الطفل الناشئ .

– عدم نقل صورة واقعية وتعزيز السلوك الاستهلاكي وفي ظل ضعف فاعلية القنوات الإعلامية المحلية وعدم قدرتها على منافسة الإنتاج الغربي فإن تأثير الإعلام يصبح خطيرا ومؤثرا على الأطفال .

[1] وسائل الإعلام والطفل، عبد الرزاق محمد الدليمي، ط 1،2012،ص34.

– ضعف العلاقة بين الأسرة والمدرسة وظهور الانعزال عن المجتمع وانفصال الروابط بفعل الانشغال بوسائل الإعلام .

– تربية الطفل تربية مشوهة غير منظمة لا تراعي البعد الحضاري للطفل ولا تعير اهتماما المرجعيات الد ينية والأخلاقية

–إفساد واقعية الأطفال وتشويه عالمهم الجميل .

–تجعل للطفل عالم افتراضي خاص به بعيدا عن ما يحيط به وتجعل له صورة مشوشة عن الواقع الذي يعيش فيه.

أثر التلفزيون:

من المعروف أن التلفزيون دورا فعال في حياة الناس في وقتنا الحالي،إذ اعتُبر من الوسائل الإعلامية التي تساهم في تقديم برامج تثقيفية للكبار و الصغار، ولمختلف المراحل العمرية بتقديم برامج متنوعة ترفيهية ،إعلامية ...الخ.

ولذلك يلعب التلفزيون دورا مؤثرا في حياتهم ،خاصة فئة الأطفال لأنهم من أكثر الفئات مشاهدة له، دون مراعاة الجانب السلبي الذي يزرع في عقولهم .

إذ أن منتجي برامج الأطفال لا يركزون على إظهار الخير وحده غالبا ، وهذا ما يؤثر سلبا على حالتهم العقلية و النفسية، ومن الناحية اللغوية ، فالتلفزيون له أثر على تكوين اللغة ونموها عند الطفل ، وخاصة ما كان مرتبط باستماعه إلى كلام الآخرين في المرحلة الأولية من تعلمه اللغة ، وقد أثبتت الدراسات التربوية "أن من أبسط شروط اكتساب الطفل اللغة ، ،هي إقامته في السنوات الأولى من حياته علاقة ثابتة بينه وبين المحيطين به مباشرة " [1]، لذلك قد يكون التلفزيون أحد العوامل التي تؤثر في تأخير تعلم اللغة وعدم نموها عند الطفل في المرحلة الأولى من حياته، ومن أبرز الآثار التي تنتجها برامج التليفزيون للأطفال في الجانب اللغوي وخاصة اللغة التي تعرض بها برامج الرسوم المتحركة ؛لأنها أكثر برامج الأطفال شيوعا وأقلها تكلفة وأيسرها إعدادا وإخراجا خاصة مع وجود البرامج الحاسوبية التي تستطيع القيام بأداء جهود أسطول كامل من العاملين فتنخفض بذلك التكلفة ويتيسر الإخراج .

ومن أكثر أسباب خطورة برامج الأطفال في العالم العربي اليوم ، اعتمادها على المضمون الأجنبي بقيمه ومفاهيمه وعاداته وسلوكياته .

[1] محمد بن على شيبان العامري ،تأثير وسائل الإعلام على تربية أبنائنا ،القاهرة ط1،2000 ،ص25.

الإيجابيات :

لم يعد المعلم و الكتاب المصدرين الوحيدين للمعرفة ، ذلك أن وسائل الإعلام التي يتفاعل معها المتعلم من التلفزيون وصحافة وغير ذلك ،تمده بخبرات ،ومعارف ومه ارات، لا يمكن للمدرس تجاهلها عند تنظيم نشاطات طلابه،وأصبح دوره تنظيم المعرفة التي يتحصل عليها ،المتعلمون وتدريبها على طريقة الحصول على المعرفة بأنفسهم ،إذ نريد أن نعلّم أطفالنا حسن الاستماع مع الفهم ،وحسن التحدث وحسن القراءة و الكتابة وحسن الفهم و التحليل و التفسير و التذوق ،وهذه المهارات على بساطتها إلا أنها على قدر عظيم من الأهمية في عصر المعلومات

واستعمال الفصحى في لغة الإعلام ليس مطلبا صعب المنال فلغة الإعلام هي الفصحى السهلة المبسطة في مستواها العملي والمرونة والعمق وهي خصائص التي تجعلها تنبض بالحياة والترجمة الأمينة للمعاني والأفكار والاتساع للألفاظ والتعبيرات الجديدة التي يحكم بصلاحيتها الاستعمال والذوق والشيوع [1] كما يمكننا أن ندرك كيف أن وسائل الإعلام تقوم بدور المربي في حال غياب الأسرة عن دورها الرئيسي في بناء قيم الطفل .

ووسائل الإعلام تيسر أيضا فرصة الاحتكاك بالثقافات الأخرى لاسيما الثقافة الغربية ويجد الأطفال أنفسهم أمام أنماط ونماذج متعددة السلوك وبقدر ما لهذا التعدد من أجابيات في إثراء تجربة الأطفال [2]، كما أصبح يمتلك قدرة على البناء وترسيخ القيم كقدرته على هدم القيم ، وإبدالها لدى الطفل ونشر الثقافة الهادفة في مختلف التخصصات العلمية الترفيهية .

إذ نجد بإمكان الحاسوب تقديم أشكال مختلفة من الخبرات منها :

- تعليم تكاملي وعلاجي وإثراء التعليم في مجال تنمية بعض المهارات اللغوية لدى الطفل في مراحله الأولى من التعليم فنجد أن الحاسوب قد يهيئ لأطفالنا جوا ملائما لقدراتهم واهتماماتهم

-أن الإعلام المرئي يجمع بين الدور التثقيفي والتربوي والترفيهي .

-مخاطبة حاستي السمع والبصر عند المتلقي مما له أثر فاعل في جذب الانتباه ، وهذا الأسلوب يعد من أهم الوسائل التعليمية المتميزة .

[1] محمد ابراهيم عيد ، الهوية والقلق و الإبداع ،دار القاهرة ،ط1،2002م،ص64.

[2] عبد العزيز شرف، الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال ، دارقباء القاهرة1998م،ص،107-108.

– قدرته على إشباع الاحتياجات الإنسانية لمرحلة الطفولة وبخاصة حاجات النمو العقلي مثل : الحاجة إلى البحث والحاجة إلى حب المعرفة وحب الاستطلاع ، وغيرها .

–تنمية خيال الطفل وتغذية قدراته .[1]

كيفية مواجهة التأثيرات على الطفل:

في ظل الأزمة التي تحياها البشرية في عصرنا الحاضر يمكن القول بأنه يجب علينا أن نواجه هذا التأزم الفكري بفكر أصيل قائم في عقولنا و قلة ذنوبنا وهو جوهر الرسالة الإسلامية بكل ما فيها من قيم و أخلاق.

كما في قوله تعالي { ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ } سورة النحل125.[2]

ولأننا نعتقد أن ما بين هذا الخبث الكمي المتوفر في وسائل الإعلام هناك خير فقد تخدم أهداف الطفل اللغوية ولغته الأم، ولأن الدين و الفكر الذي يحمله هذا الطفل يتعزز بالتحاور و الاحتكاك مع الآخر، و التواصل معهم ،ولكي يكون الطفل المسلم في واقعنا المعاش أكثر استعدادا لمواجهة هذه التغيرات و أكثر اقتناعا بقدرته العقلية و الفكرية في صد أي محاولة لهدم لغته وتراثه وقيمه يجب أن يمتاز بجملة من العوامل أبرزها:

- ✓ التربية الدينية السليمة لأطفالنا ،والأخلاقية حفاظا على القيم و الثقافات .
- ✓ الاعتماد على متخصصين بلغة الطفل .
- ✓ التوجه إلى وسائل الإعلام كافة للنهوض بلغة الطفل التي تساعده على اكتساب مفردات جديدة،والتعبير عن أنفسهم وثقافتهم من خلال وسائل الإعلام مع عدم إغفال تنمية الوعي بالثقافات الأخرى .
- ✓ توفير المواد الإعلامية للأطفال وقتما يحتاجونها ويكونون قادرين على استخدامها .
- ✓ وضع برامج تلفزيونية تعني بلغة الطفل وضبط معاييرها .الحرص عليها.[3]

[1] عبد العزيز شرف، الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال، مرجع سابق، ص109.

[2] سور النحل الآيه 125.

[3] عبد العزيز شرف، الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال، ص 111.

الفصل الثاني

التنائيه اللغوية وأثرها على العملية التعليمية

الفصل الثاني: الثنائية اللغوية وأثرها على العملية التعليمية

المبحث الأول : العملية التعليمة ودورها في تنمية لغة الطفل

1-مفهوم العملية التعليمية :يقصد بها الإجراءات و النشاطات التي تحدث داخل الفصل الدراسي التي تهدف إلى إكساب المتعلمين المعرفة النظرية وا لمهارة علمية والاتجاهات الإيجابية فهي نظام معرفي يقوم على ثلاث أقطاب مهمة لا يمكن أن تتحقق إلا بوجودها .

أولا:المـــــــــعلم: يعتمد نجاح العملية التعليمية في أي نظام تعليمي على مدى فاعلية مداخلات هذا النظام وتمثل مواصفات المعلم أحد أهم تلك المداخلات باعتبارها العنصر المنشط للعملية والذي يتوقف على نشاط ه وفاعليته نجاح العملية التعليمية بأكملها وبلوغ أهدافها ونظرا للدور الهام للمعلم نجد أن هناك من التعارف لمفهوم المعلم منها[1]

تعريف محمد زياد حمدان: المعلم هو صانع التدريس وأدائه التنفيذية التقليدية الرئيسية.

تعريف محمد السوغيتي : المعلم هو ذلك الشخص الذي ينوب عن الجماعة في تربية أبنائهم وتعليمهم وهو موظف من قبل الدولة التي تمثل مصالح الجماعة ويتلقى نظير قيامه بهذه المهمة.[2]

تعريف ترسي حسين:المعلم هو منظم لنشاطات التعليم الفردي للمتعلم:عمله مستمر ومتناسق،فهو مكلف بإدارة سير وتطور عملية التعلم وأن يتحقق من نتاجها.[3]

حيث المعلم هو المشرف الأول على القيام بالعملية التعليمية بحكم موضعه المتميز داخل القسم كونه من يملك المعرفة وكذا احتكاكه الدائم مع التلاميذ (المتعلم) فهو الأكثر تأثيرا على سلوكياتهم،ومن ثم اعتبرت فعاليته بالدرجة الأولى،وهذا ما أكده "كابل"في قوله:إن ازدهار أي بلد يتعلق بنوعية التعليم وبإنجاز المتعلمين

[1]ناصر الدين زيدان، سيكولوجية المدرس (دراسة وصفية تحليلية)ديوان المطبوعات الجامعية (د-ط) الجزائر2007،ص35.
[2]محمد الطيب العلوي، التربية والإدارة المدرسية الجزائرية،ط2ن1982،ص 20.

[3]ناصر الدين زيدان،المرجع السابق،ص44-45.

ولهذا نجد أن جل الدارسات اللغوية والتربوية تصب اهتمامها على المعلم وعلى اللغة التي يلقيها من خلال الدروس داخل الصف.

2-أهم عناصرها:

إذ يعتمد نجاح العملية التعليمية في أي نظام تعليمي على مدى فاعلية مداخلات هذا النظام،التي تكون بين المعلم والمتعلم—الجانب اللغوي —حيث تكون اللغة المتعامل بها داخل القسم الفصحى .

خصائص المعلم الفعال: يتفق الكثير من الباحثين والمربين على أن المعلم هو المفتاح الرئيس ي لنجاح العملية التعليمية لأن المعلم هو الذي يهيئ المناخ الذي يقوي ثقة المتعلم بنفسه،ويقوي روح الإبداع أو يقتلها،حيث يفتح المجال للتحصيل الجيد،ونظرا لأهمية المعلم الذي يعتبر المثل الأعلى لكل تلميذ،حيث يتميز بالخصائص التالية

-قدرة عقلية فوق المتوسط:الذكاء هو أحد أهم السمات الأساسية التي يجب توفرها لدى المتعلم،واعتبر الباحثون أن نسبة الذكاء فوق المتوسط هي شرط ضروري من شروط النجاح في مهنة التعليم[1].

-الرغبة في التعليم:فالمعلم الذي تتوفر لديه هذه الرغبة سوف يقبل على تلاميذه بحب ودافعية، وسوف ينهمك في التعليم فكرا وسلوكا،و يتعامل المعلم الذي يتميز بهذه الرغبة في التعليم ليس كمهنة وحسب وإنما مهمة إنسانية تتطلب منه كل محاولة جادة لتطوير العمل التعليمي المرتبط به فالرغبة الصادقة توفر الاستعداد وهذا الأخير يضمن تطوير القدرات و الحماس العملي.[2]

-المعرفة معمقة ومتطورة وكافية ،حيث أن هناك خمسة أنواع من المعرفة:

1-معرفة عامة: تتمثل في معرفة أساليب العلوم ومبادئها.

3-معرفة خاصة بموضوع التعليمية:فبضاعة المعلم هي المعرفة المتعمقة .

3- معرفة طرق ووسائل التعليم: وتشمل المعلومات النظرية الخاصة لتخطيط التعليم،وتحفيز التلاميذ وتشويقهم للتعلم وكيفية توصيل المحتوى الدراسي باستعمال طرق فعالة ووسائل معينة تيسر تعليم التلاميذ.

[1] السيد سلامة الخميس ،التربية والمدرسة والمعلم —قراءة اجتماعية ثقافية،دار الوفاء لدنيا الطباعة النشر والتوزيع ،الإسكندرية ،2002،ص،265.

[2] المرجع نفسه،ص 266.

4- معرفة التلاميذ الذين يعلمهم.

5- معرفة ذاته : فالمعلم الفعال هو الذي تكون لدي دراية بمواطن ضعفه ومواضع قوته،وقدرته العامة في التعليم مما يعينه على الاختيار السليم للطرق والوسائل التعليمية التي تتدفق مع قدراته وإمكانية الشخصية.[1]

6- الشجاعة الأدبية:في قوله لا "أعرف"يتردد المعلمون عادة في الإفصاح عن عدم معرفتهم للإجابة عن سؤال ما في موضوع تخصصهم أمام طلبتهم وفي كثير من الأحيان يعطون إجابات غير دقيقة .[2]لأن التظاهر بمعرفة المعلومة قد يؤثر على معلومات المتعلم وبعض الأحيان تكون إجابة المعلم خاطئة .

ومن كل ما سبق يمكن استخلاص أهم الخصائص التي ينبغي توفيرها في المعلم الناجح وهي[3] :

-الإلمام التام بالمادة التعليمية

- الإيمان بقيمة الابتكار والتجديد وعدم التحيز.

- الاجتهاد في نشر روح العمل الجماعي وإشعار الجماعة بأنه واحد منهم وأن يزرع الاحترام المتبادل.

- أن يلئون متواضعا وغير مغرور بنفسه فتواضع الأستاذ وحبه لتمرير معلوماته وخبراته معه داخل القسم وخارجه .[4]

ثانيا:التلميذ

إن مصطلح التلميذ يعني "المزاول للتعليم الابتدائي أو الإعدادي أو الثانوي".[5]

[1] محمد أحمد كريم فاروق شوقي البوهي –ابتسام مصطفي عثمان، مهنة التعليم وادوار المعلم فيها،مصر،2003م،ص،44.
[2] محمد محمود الحيلة،ص،3.
[3] حسن عبد الحميد –احمد رشوان، العلم والتعليم والمعلم من منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية ،2000،ص192-193.
[4] إحسان محمد حسين، علم الاجتماع التربوي،ط1، دار وائل،للنشر والتوزيع، الأردن،2005م، ص187.
[5] محمد برغوثي دراسة الوضع المدرسي لطلاب الثانوية ،ج1،دراسات معمقة في علم الاجتماع،جامعة قسنطينة،1984، ص7.

ويعرف **التلميذ** كذلك، بأنه المحور الأول و الهدف الأخير من كل عمليات التربية والتعليم فهو الذي من أجله تنشأ المدرسة وتجهز بكافة الإمكانيات،فلابد أن كل هذه الجهود الضخمة التي تبذل في شتى المجلات لصالح التلميذ ،لابد أن يكون لها هدف يتمثل في تكوين عقله،جسمه،روحه،ومعارفه واتجاهاته.[1]

المادة التعليمية: هي المادة اللغوية المستهدفة من عملية التعلم وهي تلك المحتويات اللغوية والمحددة مسبقا في المقررات والبرامج المعدة من طرف خُبراء ومختصين في شؤون التعليم المختلفة[2]

ثالثا:الوسائل التعليمية: هي الوسائل التي تستعمل داخل قاعات الدرس،وتقوم بتوضيح الغامض وما خفي من العلم المدروس كما أنها تربط المتعلم بالحياة وتساعده في الانتقال من عالم التصور إلى عالم الواقع ومن التفكير المجرد إلى العالم المحسوس.

وقد عرفها "**محمد وطاس** "الوسائل التعليمية هي كل أداة يستخدمها المدرس لتحسين عملية التعليم وتوضيح معاني كلمات الدرس ،وتوضيح المعاني أو شرح الأفكار وتدريب التلاميذ على المهارات أو تعويدهم على العادات وتنمية الاتجاهات وغرس القيم دون أن يعتمد المدرس أساسا على الألفاظ والرموز والأرقام.

أهمية الوسيلة التعليمية :

تعد الوسيلة التعليمية عنصر هاما في طرائق التعليم فيجب أن تكون هادفة،دافعة إلى التعلم،ميسرة لحصوله ملائمة لأنماط وخصوصيات كل مادة. [3]

أهمية الوسيلة التعليمية: تكمن أهمية الوسيلة التعليمية من خلال تأثيرها في المتعلم فهي تساهم بشكل كبير في تلقين المادة التعليمية.

- تخفيز المتعلمين لإشباع رغباتهم وميولهم .
- تزويد المتعلمين بكتساب خبرات جديدة فهي تعمل على تنشيط الفكر لديهم وترسيخ المعلومة.
- إقبال المتعلمين على استعمالها لسهولتها وبساطتها.

[1] رابح تركي:أصول التربية و التعليم، ط2المؤسسة الوطنية للكتاب،ديوان المطبوعات الجامعة الجزائرية،1999 ، ص 112.
[2] أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية –حقل تعليمية اللغات –، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ط1،2000، ص193.
[3] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية،دار هومه،الجزائر(د-ط)،2000،ص84.

- تعمل على ترسيخ المعلومات وتثبيتها.
- دفع الملل داخل القسم وخلق جو يساعد الطفل على الاستيعاب.
- تساهم في توفير الوقت والجهد لكل من التلميذ و المعلم .
- تنمي لدي المتعلم حب الاطلاع و الاكتشاف.

المبحث الثاني:الاكتساب اللغوي عند الطفل وأهم مراحله

1-تعريف الاكتساب اللغوي :عرفه عبدهالراجحي (الاكتساب اللغوي يحدث في الطفولة ؛فالطفل هو الذي يكتسب اللغة،وهو يكتسبها في زمن قصير جدا ويتشابه الأطفال في كل اللغات في طريق اكتسابه م للغة مما يدل على وجود هذه الفطرة الإنسانية المشتركة،والطفل يكتسب اللغة التي يتعرض لها وهو –بطبيعة الحال – تعرض غير منظم ومهما يحاول الكبار من تبسيط اللغة أمام الطفل فإن ذلك لا يكون وفق تخطيطها ولا يوجد أبوان يُقرران أن يقدما لطفلهما طريقة الاستفهام في أسبوع ،والنفي في أسبوع آخر،والتأكيد في أسبوع ثالث .وإذا كان هناك نوع من التنظيم فإنه تنظيم داخلي عند الطفل ذاته).[1]

حيث يعتبر الاكتساب ظاهرة فُطر عليها الإنسان منذ الصغر،فالله تعالى أودعها فيه منذ الصغر وجعل في داخله استعداد لاستقبال وتقبل اللغة، أي أن الاكتساب يختلف اختلاف تاما عن التلقين و التعليم المنظم .

المراحل المساعدة على اكتساب لغة الطفل:

اكتساب اللغة : يكتسب الطفل اللغة عن طريق حسن سماعه من الشخص الحاضن له طيلة الأعوام الأولى من عمره و الذي يكون في أغلب الأحيان أمه ومن يحيطون به إذ يقع هذا الاكتساب أولا في المستوى الحسي و الحركي بالتقليد في بادئ الأمر، ثم يقع في المستوى الذهني بعد نمو بنيته العقلية، لأن الطفل يستمع مدة من الزمن إلى من حوله وما يتلفظون به، من أصوات وكلمات مختلفة إلى أن يكتسب القدرة على تنظيم أصوات النطق وذلك بتحريك بعض أعضائه كاللسان و الشفتان، فتكون لغته في أولها تقليدا لما يسمع ، إلى أن تتدخل قدرته الذهنية في اكتسابها .

[1] عبد الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ،دار المعرفة الجامعية ،2000،ص21.

وهكذا فإلزام عملية اكتساب الطفل اللغة،لعملية التدريب و الممارسة المستمرة بالنطق و المحادثة المتواصلة إلى أن يتمكن من اكتساب عاداته اللفظية و الفردية و الجماعية والتزام القواعد السليمة أثناء الكلام .[1]

وهكذا تتمثل عملية اكتساب اللغة في تلقي المعلومات اللغوية وإدراكها،واستعمالها،وتكون في أغلب الأحيان بالاعتناء و الجهد الكبير من طرف المحيطين به لأن الطفل حين يكتسب اللغة يوظفها بإتقان دون أن يكون على معرفة مسبقة بنظامها وقواعدها الخاصة .[2]

مراحل الاكتساب اللغوي :

المرحلة ما قبل اللغوية /وهي مرحلة تمهيد واستعداد وتشمل بدورها على ثلاثة أطوار :طور الصراخ،طور المناغاة طور التقليد .

أولا:طور الصراخ

وهي مرحلة تبدأ عقب ميلاد الطفل مباشرة،حيث تفسَّر على أنها من ردود الفعل العكسية، التي ليس لها أي مغزى وجداني أو ذهني إنما نتيجته مرور الهواء على الأوتار الصوتية،وهي مهمة من الناحية اللغوية لأنها مظهر من مظاهر النطق،كما أنها تختلف من طفل لآخر، ويرجع ذلك لنوع الولادة وصحة الطفل،ولقد دلت البحوث العلمية على أن اللغة عند الإنسان تبدأ مع البكاء والصراخ، ساعة ولادته وتمتد هذه المرحلة من مولد الطفل حتى الأسبوع الثالث وقد تمتد حتى الأسبوع الرابع [3] وتعتبر بداية التصويت عند الطفل .

ومن ثم تتطور صيحة الميلاد إلى صراخ للتعبير عن حالة الطفل الانفعالية، ورغباته بعد أيام من ولادته، ،ويبدأ الطفل البكاء لتوصيل رسائله إلى الآخرين، وقد توصلت الدارسات التي أجراها "وولف1969"أن الطفل يطلق ثلاثة أنواع من البكاء بعد الأسابيع الأولى من حياته وهي :[4]

- ✓ بكاء للمناداة من أجل إشباع جوعه وعرف ببكاء الجوع.

---

[1] نصيرة لعموري ، مجلة علمية(كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية)جامعة لبويرة، ،مقال بعنوان ، مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري،السنة الثامنة (أكتوبر 2013)-العدد14،ص25.

[2] المرجع نفسه ،ص 26.

[3] حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة،الجامعة الإسكندرية2002، ص125.

[4] نجم الدين على مروان، النمو اللغوي وتطويره في الطفولة المبكرة، مكتبة فلاح، 2005 ،ص63.

- ✓ بكاء للمناداة على ما يشعر به من الألم وعرف ببكاء الألم.
- ✓ بكاء الشعور بالوحدة وابتعاد الأم منه (الحرمان).

ويكون لإخراج الأصوات في الفترة الأولى من حياة الطفل أهمية كبيرة، لكونها تمرينا للجهاز الكلامي كما أنها تعتبر وسيلة لإشباع حاجاته ورغبات، على نحو ما يحدث حين يؤدي الصراخ وظيفته الاتصال بالآخرين،وطلب العون منهم وهو يستخدم هذه الأداة اللغوية البسيطة،استخداما ناجحا لتحقيق حاجاته الأولية،وهذا ما أكد ه" شارلوت بهلر" الذي ارجع صراخ الطفل في مرحلة ما قبل اللغة إلى الأسباب التالية:[1]

- ✓ الألم خاصة في حالة ارتباطه بالتغذية و الإخراج.
- ✓ المنبهات القوية، بالضوء والأصوات الحادة والحرارة و البرودة.
- ✓ التغيير المفاجئ في الموضع .
- ✓ التعب.
- ✓ الجوع وما يرافقه من عوارض أخرى.

مرحلة المناغاة: خلال نهاية النصف الأول يناغي كل طفل كما ينتج أصوات متشابهة، فهي مجرد عملية تمرين لعضلاتهم الفموية حيث يسميها بعضهم مرحلة الصدى الصوتي، وقوامها سلسة طويلة من المتمايزات الصوتية التجريبية في صورة لعب،يسهم في التنظيم الصوتي السمعي لأجهزة الطفل، الكلامية وعاداته اللغوية ،وتظهر المناغاة عندما تصبح المراكز العليا صالحة للتوافق مع العضلات اللفظية ويصبح الطفل قادرا على التلفظ بمقاطع .[2]وغالبا ما يكرر مقطع بابا، ماما...وتركيبات أخرى أكثر تعقيدا حيث يرى العلماء أن هناك نوعان من المناغاة وهما :[3]

المناغاة العشوائية : تتضمن أصوات لا معنى لها يكررها الطفل وينطق بها بعشوائية،لا يهدف منها التعبير أو الإيصال بالغير وإنما هي نشاط عقلي يجد الطفل لذته في إخراجه،متعة في سماعه، كما أن هذه المناغاة العشوائية تمرينا وإعدادا لأعضاء النطق على الكلام،الذي يستعمله الطفل.

[1] سمير محمد سلامة، علم النفس اللغة ،مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة،2000، ص6.

[2] نجم الدين على مروان ،النمو اللغوي، ص65.

[3] عبد الله عبد الرحمان وآخرون ، علم النفس اللغوي، ص65.

المناغاة التجريبية: هي امتداد للمرحة السابقة يحاول الطفل تكرار الأصوات التي يصدرها يختار بعضها ويعيدها وكانت هذه مرحلة تجريب للأنواع من الأصوات التي تصدر من أجل التمرن عليها.

2- **طور التقليد:** تعتبر مرحلة التقليد من أهم المراحل في بناء أسس تعلم اللغة حيث تتحول المناغاة (اللعب بالأصوات) إلى كلمات ذات معنى وتناسق صوتي،وهي مرحلة تعد الطفل إلى تعلم لغة الأم ،من محيطه وذلك بتقليد بعض الكلمات وتكرارها، ولقد اتجهت بعض الدارسات في علم النفس اللغوي إلى أن الطفل في نهاية سنته الأولى يصبح قادرا على تقليد أصوات الكبار،وهذا ما يتجل ى في قابليته الفطرية لاكتساب لغته القومية (العامية-الفصحى).

كما يصبح قادرا على تقليد مظاهر السلوك غير الخاصة في المجال الحركي ومن ثم في المجال اللغوي.

حيث تكون مرحلة التقليد في عمر (9-10) أشهر وهذا ما توصلت إليه نتائج دراسات "جيزل"1935م على أن الطفل يبدأ في تقليد حركات وتغيرات الوجه وكلمات الآخرين في الشهر العاشر أما "مِكنمار" 1954م ،أكد على أن بداية سلوك التقليد كانت في معظم الدارسات في حوالي شهر التاسع من عمر الطفل .[1]

ومنه فإن طور التقليد مهم بدليل أن كل طفل يتعلم اللغة التي يسمعها من المحيطين به أي اللغة القومية أو اللغة الأم.

مرحلة اكتساب المفردات: إن أول نطق لغوي يكون عن طريق الكلمات المفردة وينطق الطفل أول كلمة في شهره العاشر أو الحادي عشر،وتتميز هذه الكلمة التي ينطقها بكونها مقطع صوتي مضاعف، في هذه الفترة تسمى لغة الطفل، وقد يكون الطفل قادرا على نطق بعض الكلمات في السنة الأولى وأن مفرداته تزداد إلى حوالي الخمسين كلمة خلال السنة الثانية وقد أكدت دارسات"سميث" أن الطفل يعرف ثلاث مفردات عند بلوغه السنة الأولى،و272كلمة عند اختتامه السنة الثانية و 1540كلمة في السنة الرابعة و 3562كلمة في السن السادسة عندما يبلغ الطفل السنة السادسة من العمر ويدخل طور الدراسة تزداد حصيلته اللغوية .[2] أما المفردات الأولى التي يكتسبها فهي لا تخرج عن كونها تقليد لأسماء المحيطين به ثم تلبيها أسماء الأشياء المرتبطة به دون معرفة معناها.

[1] عبد الكريم محمد شنطاوي ، تطور لغة الطفل، ط1،1992م، ص20.

[2] راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامد، أساليب اللغة العربية بين النظرية و التطبيق، دار المسيرة، عمان، ط1،2003 ،ص، 150 .

وقد دعى هذا [1]بعض المؤلفين إلى الحديث عن مرحلة التسمية لأن همُّ الطفل الوحيد معرفة الأسماء،ثم يستعمل بعد ذلك الضمائر لأول مرة عند أواخر السنة الثانية كذلك إلا أن الأسماء تظل متغلبة عليها من حيث الكثرة حتى إذ بلغ ثلاثون شهرا. [2]عندها تتناقص الأسماء وتتزايد الأفعال و الضمائر وبعض الظروف وأحرف الجر وقد لاحظ أيضا أهمية إعطاء الفرصة للطفل عن طريق الحوار و اللعب وقص القصص عليه وتعزيزه،فالطفل الأول للأسرة و الذي لا يجد أطفالا يلعب معهم قد تنقل مفرداته عن الطفل الثاني أو الثالث للأسرة،كما أن الطفل يعيش في بيت لوحده ويمكث فيه كثيرا تتكاثر مفرداته وتتاح له الفرصة للتعرف على خبرات أكثر مما يؤثر إيجابا في لغته ،ألا يتعرض لتوجيهات متناقصة في سلوكه مما يؤثر سلبا عليه .

2-مرحلة تكوين الجمل:

ويرى أن الطفل يبدأ مع نهاية السنة الأولى من عمره ينطق كلمتين أو ثلاث كلمات ،ثم تبدأ الزيادة ببطء ثم تتقدم بسرعة حتى إذا بلغ الثانية من عمره ،فإن نموه اللغوي يصل إلى حوالي ألف كلمة وهكذا حتى يصل خمسة عشر ألف وثمانين ألف [3].

وهذا الطور ينتظر من الطفل أن يؤلف جملة إلا بعد أن يكتسب حد أدنى من المفردات ومن جهة أخرى فإن الذخيرة اللغوية لدى الطفل على تركيب الجمل تلفت الانتباه إلى أن وحدة الكلام عنده ليست هي الكلمة كما يتبادر إلى الذهن [4]،وهكذا ميز العلماء في هذا الصدد ثلاث خطوات لتكوين الجمل لدى الأطفال الذين لم يدخلوا بعد إلى المدرسة [5]

خطوة الجملة الناقصة : و المقصود بالجملة الناقصة هي الكلمات (اثنان أو أكثر) الموضوعة بجانب بعضها البعض من غير أن ينتج عنها جملة تامة

خطوة الجملة التامة: (ابتداء من السنة الرابعة) فقد لوحظ أن الجملة البسيطة يتناقص عددها ابتداء من السنة الثالثة وتحل محلها تدريجيا الأكثر تعقيدا ونقصد بها المشتملة على النعت واسم الإشارة، الظرف وما إلى ذلك .[6]

---

[1] بن عسي حنفي: محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص143 .

[2] حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية ص13.

[3] المرجع نفسه،ص15.

[4] المرجع نفسه ص16 .

[5] محمد قاسم ، اللغة و التواصل، جامعة القاهرة، مركز الإسكندرية للكتاب، ص164.

[6] نصيرة لعموري، مشكلة اللغة العربية ،ص30.

لا يستطيع الطفل تركيب جملة إلا بعد اكتسابه عدد لا بأس بها من المفردات يتراوح عددها بين مئتي كلمة لغوية للطفل، لا يتحدد بما في جعبته من عدد المفردات،بل يحسن استعمالها في جمل سليمة و صحيحة نحويا ،وهذا يتم بفضل عملية التدرب على اللغة من أجل تراكيب سليمة وهنا يكمل الدور الكبير للأسرة التي تعرض عليه لغتها بالتحدث أمامه حسب أحوال وسياقات مختلفة من موقف لآخر،ثم يأتي دوره في تسجيلها في ذهنه بمستوياتها المختلفة،وما إن تتطور قدرته الذهنية والعضوية حتى يقوم باكتساب اللغة على شكل معين التقليد[1].

[1] المرجع نفسه ،ص31.

المبحث الثالث:مصادر التربية و التعليم اللغوي للطفل

1-أهم العوامل المساعدة على اكتساب لغة الطفل :

إذا كانت اللغة لها أساس فيزيولوجي وراثي، فإن ما يتم تشييده فوق هذا الأساس تلعب فيه البيئة بمختلف ولمؤسساتها دورا بالغ الأهمية في البناء أنواعها، وبالتالي يمكن أن نتحكم في ضبطه لمساعدة الطفل على التوافق ، الشخصي و الاجتماعي و النمو اللغوي ش أنه شأن بقية جوانب النمو لدى الطفل يتم استشارته ورعايته من جانب المجتمع أو البيئة التي تتمثل في الأسرة و المدرسة ...الخ .

تعتبر الأسرة والمدرسة إحدى المؤسسات الاجتماعية التي تنشئ الفرد تنشئة سليمة ليكون فرد ا صالحا في المجتمع ،وكليهما يمثلان دور ا كبير ا في العمليات التعليمية ،فالطفل في مراحله الأولى تحضنه الأسرة لتوفر له الرعاية الصحيحة، وتنمي المهارات اللغوية لديه وتكون باللغة العامية، ثم ينتقل إلى المدرسة، حيث يتلقى فيها التعليم بشكل رسمي باللغة العربية الفصحى، وحتى لا يكون الفارق شاسعا بين لغة الأسرة ولغة المدرسة ، وجب على الأسرة أن تمهد للطفل ما سيتلقاه في المدرسة، حتى لا يجد صعوبة أثناء تلقينه اللغةَ العربية .

الأسرة : هي جماعة أولية تتميز عادة بالتماسك لأنها تشبع أكبر عدد ممكن من حاجات الفرد، وهي تنش أ النماذج الأولى لاستجابات الطفل من اتجاهات ومعتقدات وعادات ...وحتى تقوم الأسرة بدورها ينبغي أن توفر الحب و الحنان و الأمن،فالوالدة تعط ي الحنان و الوالد يدرب الطفل على مسؤوليات تتفق مع إمكاناته ومعيار نجاح الطفل هو الاستغناء عن والده حين يكبر .[1] كما أنها مؤسسة تربوية أساسية في المجتمع حيث تحضن الطفل في بدايته، وتعمل على تزويده باللغة التي ستكون مرافقة له في حياته وتثقيفه، حيث تقوم على تشكيل نظم الأطفال تبعا للثقافة السائدة فيها ومن بينها نظام اللغة الذي يتمثل في ما تتخذه البيئة الاجتماعية من وسائل للتخاطب والتفاهم والاحترام.واكتساب الطفل لهذه الأمور ما هو إلا جزء من الاندماج الحقيقي في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها .[2]

[1] وجيه فرح، التنشئة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، 2007، ص29.

[2] حلمي خليل، اللغة و الطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، دار النهضة العربية، 1996، ص62.

ولذ تعتبر الأسرة الجماعة الأولى التي تعمل على تلقين وتعليم الأطفال اللغة التي يمارسونها، وهذا من خلال ما يلفظونه أمامهم بألفاظ يسمعها الأطفال.وهي من المنظمات الاجتماعية التي يشرب الطفل معاييرها وواقعها في تفكيره و سلوكه.[1]

فالوالدان يلعبان دورا هاما في تنشئة الطفل وبناء شخصيته بما فيه التنشئة اللغوية التي يتعرض لها الطفل داخل الأسرة، وهذا عن طريق الاتصال الكلامي الحادث بين الوالدين و الطفل وبدرجة كبيرة الأم و الطفل، ويعتبر الاتصال واضح اللبّنات الأولى للألفاظ والكلمات التي تردد على سماعه، وهكذا تلعب الأسرة دورا فعالا في اكتساب الطفل لغته الأم ونظامها اللساني حيث يولد الطفل بلا لغة ولا كلام، لكن ترعرعه ونشأته في وسط أفراد يتكلمون ويتوصلون بلغة ما، واكتشافه وقدرته على الكلام يجعلانه يحس ويشعر بإمكانية امتلاكه نظاما لغويا وقدرة على التكلم و التواصل [2].ولا تكتفي وحدها لاكتسابه وامتلاكه لغة محيطه، بل يستوجب عرضها من قبل المحيطين به وسماعه لها، حيث يحاول الطفل سماع لغته (الأم)ثم يحاول محاكاتها و الإتيان بمثلها كلما تقدم نموه العقلي وغالبا ما تكون اللغة التي يسمعها الأبناء بسيطة العبارات و الألفاظ وهي مغايرة للغة الكبار وتكون هذه اللغة بسيطة ومتدرجة وهذا ليسهل على الأبناء ممارستها ونطقها بسهولة وغالبا ما يطلق على هذه اللغة البسيطة والسهلة التي يستعملها الآباء مع أبنائهم باللغة الطفيلية.[3]

الروضة: هي مؤسسة اجتماعية تربوية تستقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين الثالثة و السادسة من العمر دورها مكمل لدور الأسرة إذ تهتم بقدر كبير بتنمية قدرات الطفل وشخصيتهم من جميع الجوانب النفسية و الجسمية و الاجتماعية،عن طريق ما تقدمه من أنشطة مناسبة لعمره، وهذا بهدف تحضيره للحياة الاجتماعية بصفة عامة و التمدرس من الإلزامي بصفة خاصة. واللغة في رياض الأطفال تكتسب أهمية خاصة،حيث لها مكانة الصدارة في التعليم المبكر منذ الطفولة ،ولا تُعدّ من المبالغة، إذ أن كل الأنشطة التي تدور داخل الروضة بدءا من دخول الطفل لها ،إلى وقت انصرافه، يمكن إدماج اللغة من خلالها بشكل طبيعي وغير مفتعل وبالطبع على رأس الأنشطة التي تتضمن اللغة توجد أنشطة اللغة ذاتها، [4]كما تعد اللغة أساسا لتنمية شتى المهارات وخاصة

[1] شبل بدران، الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، دار المصرية، ط1، قاهرة،2002 ، ص246 .

[2] نصيرة لعموري، مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، (مجلة) العدد14، السنة8، أكتوبر2003، ص16.

[3] مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الأجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة،2002، ص84.

[4] عزة خليل، في رياض الأطفال، القاهرة دار الفكر العربي، 1997، ص46.

في هذه المرحلة التي تنمي فيها معالم شخصية الطفل ويكتب أنماط قيمه وسلوكه،ويتعلم مختلف عاداته واتجاهاته ولتمكين الأطفال من توظيف اللغة العربية بطريقة صحيحة لابد من التركيز على فنون اللغة الرئيسية ومهارتها التي تشمل: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة .

ولاشك أن اختلاف القدرات اللغوية للأطفال تجعل عمل المربية في غاية المشقة ويجب أن يراعى هذا الاختلاف عند وضع البرامج التعليمية، إذ كنا نريد ألا تزداد الفجوة اتساعا بين الأطفال على مد السنوات اللاحقة، وإذا وضعنا نصب أعيننا أن الروضة تقوم بإعداد الطفل للالتحاق بمدرسة التعليم الإلزامي،فإن الطفل له من العمر ست سنوات لا يمكنه حقيقة أن يقرئ أو يكتب إلا إذا أجاد اللهجة أولا بفهمها والتحدث بها بدقة و طلاقة .[1]

إذ كانت الأسرة تحتفظ بالصدارة في مجال تربية الطفل لغويا فإنه لابد على مدرسة الروضة أن تجعل من نفسها امتدادا طبيعيا لدور الأسرة .

المدارس القرآنية: هي مؤسسة اجتماعية ينشئها المجتمع المسلم بهدف تأهيل النشء للحياة الاجتماعية من خلال التنشئة المنضبطة بقيم الإسلام ومبادئه، توجد في كل مسجد ملحقات تقوم أساسا بدور تحفيظ القرآن وتعليم مبادئ القراءة والكتابة ويتم التعليم فيها بدون منهج رسمي وبعيدا عن القواعد التربوية المعمول بها في المؤسسات لتعليم التحضيري .

الأقسام التحضيرية: هو القسم الذي يستقبل أطفال ما بين 5-6 سنوات في المدارس الابتدائية حيث بد أ العمل بهذا القسم منذ خمس سنوات في الميدان،وهي التي تحضر الأطفال للالتحاق بالتعليم الابتدائي.

الشارع:

إن خروج الطفل إلى الشارع يجعله يستمع إلى ألفاظ جديدة مغايرة كليا عن ما كان يسمعه داخل البيت، من أفواه الآخرين ويقرأ اللافتات و الإشارات وهذا ما يكسبه مصطلحات جديدة، وإذا نظرنا إلى اللغة العربية المستعملة في المحلات وفي الشوارع من خلال اللافتات و اللوحات الإعلامية نلاحظ تلوثا لغويا لا مثيل له؛ حيث يتم فيها استعمال الدارجة وكتابة الإعلانات بالحروف اللاتينية واستعمال مفردات انجليزية وفرنسية مكتوبة بحروف

[1] التربية اللغوية للطفل، سبيني سيرجو، المرجع السابق، ص102.

عربية في أغلب الأحيان،وهذا ما نجده في لغة الصحف التي لا تراعي احترام اللغة وقواعدها على الإطلاق،وهذا الوضع يساهم بشكل كبير في انتشار العامية (الدارجة) وثقافة الاعتداء على اللغة العربية الفصحى بحجة التبسيط و التأقلم مع الوسائل الإعلام المتطورة.[1]

جماعة الرفاق: تعرف جماعة الرفاق " هي بناء اجتماعي غير رسمي يضم عدد من الأفراد يجمعهم تقارب في السن ،أو قرب محل الإقامة أو تماثل الوضع الطبقي، أو وحدة المكان الذي يرتادونه كالمدرسة والحي والنادي ودار العبادة والشارع...الخ،أو محل العمل".[2]

إذ هم مجموعة من الأطفال الذين يكونون في نفس عمر الطفل أو يتقاربون في نفس السن، فالطفل في كل مرحلة عمرية له مجموعة أقران لها خصائصها فالاحتكاك مع الجماعة تنمي ثروة الطفل اللغوية، وتكسبه مهارات جديدة، ولذلك تذهب بعض نظريات كنظريات التعليم لنظام اللغوي "لبرنستاين"الذي مفاده أن الأطفال المنحدرين من خلفيات متعددة، ينمون في طفولتهم أشكالا عديدة من طر ق كلام أو حديث تؤثر بدورها في تجربتهم المدرسة اللاحقة ".[3]

ومن هنا نستخلص أن المراحل التي يمر بها الطفل ما قبل المدرسة من أهم الفترات التأسيسية لبناء شخصية الطفل وتشكيل سلوكياته التعبيرية المكتسبة،ففي هذه المرحلة تتجدد اتجاهات الأطفال النفسية من جوانبها السلبية و الايجابية،كما أنها مرحلة هامة وأساسية حيث يتم فيها تربية الطفل وتعليمه، ولذا تعتبر فترة ما قبل المدرسة اللبنة الأولى في الحصيلة اللغوية لدى الطفل، ولذا من المستحسن استعمال اللغة العربية في كل المؤسسات التعليمية والابتعاد كليا عن العامية أو الخلط بين العامية والفصحى، كما يجب أن تكون لهذه المؤسسات التعليمية برنامج خاص تساعد الطفل على اكتساب ألفاظ جديدة يسهل استعمالها .

المدرسة: تعتبر المدرسة من المؤسسات التنشئة اللغوية وهي ذات قيمة تربوية و تعليمية مهمة في حياة الأفراد و المجتمعات، فهي مؤسسة اجتماعية ذات أهداف محددة ومعايير وأساليب لحفظ النظام فيها تحقق درجة من

[1] اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، حفيظة تا زورتي، دار القصبة للنشر والتوزيع الجزائري، (د-ط)2003، ص35.
[2] السيد سلامة الخمسي، التربية والمدرسة والمعلم قراءة اجتماعية ثقافية، د-ط، دار الوفاء، الطباعة و النشر،2000، ص185.
[3] مني فياض،الطفل التربية المدرسية في الفضاء الأسري و الثقافة، الدار البيضاء المركز الثقافي الغربي ،ط1،المغرب، ص33.

الاستقرار و التنظيم تمكنها من قيامها بوظائفها [1] كما أنها مؤسسة تهدف إلى تكثيف وتطوير عملية التلقين و التثقيف الاجتماعي وإخضاعها لنظم مدروسة ترتقي بها العفوية، فالناشئ يكتسب ما يكتسب من مهارات اللغة فيها على نحو مكثف و منظم ومتوازن ومتدرج ومستمر .[2] فإذا كان القائمون على وضع البرامج التربوية و التعليمية على أسس متينة بما تخدم الوطن، فإن المدرسة تعتبر ركيزة أساسية لتوحيد الأنماط التي يراد إنتاجها من خلالها، وتصبح بذلك المدرسة مؤسسة لإعادة إنتاج ما سُطِر من قبل القائمين على وضع برامجها، كما أنها تزود الناشئة باللغة من خلال المفردات و الصيغ والأساليب التي يتعلمها الأطفال، ولذا تعتبر المدرسة المكان الأنسب لإدماج الفرد في محيطه الاجتماعي وتهيئته العضوية في المجتمع الأكبر،والذي عبر عنه "جون ديوي" بأن تكون هذه المدرسة حياة اجتماعية مصغرة، و ذات فعالية في مهنها التي تعكس بدورها حياة المجتمع الأكبر وتجعل الأطفال يتشربون بروح العمل والخدمة وذلك من خلال تسليحه وتجهيزه بالأدوات اللازمة لذلك.[3]ولهذا تعد المدرسة من العوامل القوية والمؤثرة التي تعمل على ربط الفرد ببيئته و مجتمعه، وهذا من خلال تبليغها للغة المجتمع الذي نشأ فيه الفرد .

دور المحيط الاجتماعي في نمو لغة الطفل:

إن ما يميز ظاهرة الاستعمال اللغوي الجزائري اليوم هو شيوع ما يعرف بالثنائية اللغوية (الفصحى،العامية) والتي تعرف بأنها تلك الوضعية التي يستعمل فيها الفرد أو جماعة المتكلمين مستويين من التعبير (نوعين لغويين)ينتميان إلى لغة واحدة

أما الازدواجية اللغوية (بين لغتين مختلفتين) [4] ولاشك أن توازن من هذا القبيل ليس في الإمكان تحقيقه لدى الأشخاص مزدوجي اللغة وإذا حاولنا أن نطبق هذه المفاهيم على واقعنا اللغوي نجد أن الازدواجية عندنا هي ازدواجية عامة عند الناس، فكل أفراد المجتمع يتكلمون ألفاظ عربية وأخرى فرنسية، فالمجتمع الجزائري ليس مزدوج

[1] ديوي جون، المدرسة والمجتمع، تر، احمد حسن الريحم،دار مكتبة الحياة،بيروت،ب–س،ص50.

[2] أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية،ص:24.

[3] البهنسي عفيف، الثورة الثقافية العربية،المنشئة العامة للنشر و التوزيع ط1، ليبيا، 1985،ص112.

[4] ميقل سيجوان، ووليام ومكاى:التعليم و الثنائية اللغوية،تر:عاصف مجاهد محمد،جامعة الملك السعودية،المملكة العربية السعودية ،1995م،ص90.

اللغة بمعنى الكلمة، لأن الازدواجية من خصائصها أن يكون مستوى الأداء من اللفظين متساوي، فكيف يمكن وصف كلامنا بالازدواجية اللغوية ؟

من هنا نجد واقعنا اللغوي يتميز بخليط من اللغات المختلفة، اللهم في بعض مجالات ميدان التعليم، من ثم نحن أمام تعددية لغوية تتسم بالتركيب و التعقيد مما يجعل مفهوم الثنائية ومفهوم الازدواجية لا يفيان بوصف الوضع اللغوي السائد على نحو دقيق و موضوعي ونشير في الأخير إلى أن مدارسنا لا تكسب المتعلم ملكة اللغة العربية بقدر ما تلقنه مجموعة من القواعد النظرية البعيدة عن الواقع اللغوي و التي سرعان ما ينساها بمجرد خروجه من المدرسة [1]

ضعف الحصيلة اللغوية لدى الطفل :

إذا كان الطفل ينشأ ويعيش في منزل أسرته يتحصل على مفردات لغوية لا يتعدى من(3-50)كلمة في العام ونصف عام ثم ما يلبث أن ترتفع إلى(400) كلمة في سن سنتين ونصف سنة، ثم تصل إلى حوالي (10000)كلمة في سن الثالثة، كلما ازدادت الحصيلة اللغوية ازداد محصول الطفل الثقافي والفكري بوجه عام [2] وبصورة أخرى كلما كان للطفل مفردات و آليات لاستعمال اللغة بصورة مبكرة كان له قدرة على الاتصال مع الآخرين بصورة أكثر فعالية ، والعكس صحيح كلما فقدت هذه المفردات أو الآليات كلما اقترب إلى العزلة وضعفت ثقته بنفسه .

وهذا ما أجمله أحد المتخصصين بقوله :إن ضعف الحصيلة اللغوية لدى الطفل يسبب له:[3]

1)**عزلة الطفل الاجتماعية** : أن قلة اللغة تعني ضعف التواصل، وتمثل حاجزا يعوق التخاطب والتفاهم بين الآخرين، الأمر الذي يؤدي إلى الشعور بالفشل والعزلة، باعتبار أن المعرفة تعطي صاحبها المرونة والقدرة على التعامل مع المواقف الطارئة، كما أن ضعف القدرة على التفاهم مع الآخرين لا يشجع على المبادرة وإقامة

[1] نصيرة لعموري، مقال بعنوان:مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص22.

[2] سامي الصلحات ،العولمة وتأثيرها في لغة الطفل /ورقة مقدمة إلى مؤتمر الدولي الطفل بين اللغة الأم و التواصل مع العصر،21-23فبراير 2007، المركز الثقافي للطفولة،ص7.

[3] المرجع نفسه، ص8.

العلاقات؛ لأن الطفل يميل إلى الاكتشاف و اللعب مع نشاط عضلي كبير يصاحبها نمو معرفي، إضافة إلى استقطاب لغوي وإدراكي للمفردات، وهذا بحاجة إلى حصيلة لغوية تلبي رغباته.

2) **الشعور بالنقص**: ويعني هذا أن عدم قدرة الطفل على التعبير عما في نفسه من أحاسيس، في الوقت الذي ينطلق فيه الآخرون في الكلام، يمكن أن يولد داخل الطفل شعور بالنقص و الدونية، ويقود هذا إلى نوع من الاضطراب في الشخص و القصور اللغوي لدى الطفل قد يحرمه من إشباع الغريزة الاجتماعية، ويجعله أكثر قلقا وتوترا، مايدفعه إلى عادات سيئة وشاذة قد تؤثر في ثبات شخصيته وقدراته وهذا مما لاشك فيه يؤثر قطعا على حاجات الطفل الشخصية وهذا الشعور يعيق هذه الحاجات .[1]

3)**العجز عن الفهم والاستيعاب**: تعد لغة الكلمات هي البوابة المسرعة التي يوصل الطفل أفكاره ويتلقى من خلالها أفكار الآخرين، وعجزه عن هذا الأمر يعني عجز في فهم مايقال وعن استيعاب ما ينقل إليه من معارف وخبرات،وعندما يقرأ الطفل ويرى الصفحات التي أمامه مليئة بالصعوبات والغموض، فلا يعني هذا صعوبة محرر الكتاب فقط ولكنه يعنى على الأرجح ما يطرحه الكتاب يتعدى المستوى الثقافي والإدراكي للقارئ الصغير،والرغبة في القراءة وحب الاستطلاع، علما أن الطفل فيه من الحاجات المعرفية و الاستكشافية الشيء الكثير.

4)**ضعف الإبداع** : يعني هذا أن إبداع الطفل قائم بالضرورة على ما يجنيه من الثمار والخبرات وعقول الكبار الذين يحتكون به،والخبرات، هي المادة الخام التي يمكن أن تصقلها الموهبة فتصنع شيئا جديدا أو على الأقل تحمل الطابع الشخصي، فالإبداع هو أفكار قديمة في علاقات جديدة .

وإن كان الذكاء لازما للإبداع، لكنه ليس كل شيء فهو في حاجة أكيدة إلى المعلومات التي يمكن أن يختزنها في ذهنه،لذلك فالطفل الذي يعاني صعوبة في حصيلته اللغوية لا يتلقى الكثير، ولعل ضعف الإبداع سيولد له حالة من الصدام وعدم التوافق مع حاجات الاندماج الاجتماعي.[2]

5) **هجران اللغة واتهامها بالعجز** : كثيرا من ضعفت حصيلتهم من مفردات اللغة وصعب عليهم التعبير بلغتهم بطلاقة أو عجز عن التأليف فيها لا ينسبون الضعف إلى مهارتهم اللغوية وإنما ينسبون مفرداتها إلى الثقل .

---

[1] احمد محمود معتوق ، الحصيلة اللغوية ، مرجع السابق،ص36.

[2] المرجع نفسه ،ص36 .

6)**الثنائية اللغوية** : إن الشعور بقصور اللغة الأم وبما فيها من طاقات، والعجز عن استخدامها بمرونة يدفع إلى التشبث بلغة أخرى لغة أجنبية، على أساس أنها الأنسب و الأكثر هيمنة وانتشار

أهداف تعليم اللغة :

يعد تعلم اللغة حدثا نفسيا معقدا ينجم عن عوامل فيزيولوجية واجتماعية ونفسية، كما تؤدي للفرد وظائف متعددة تتمثل في التفكير والتواصل والتعبير ،وأن أهمية اللغة لا ترجع إلى كونها وسيلة للتخاطب

بين الجماعات و الأفراد أو بين المرء ذاته فقط ،وإنما ترجع إلى كونها رمز للهوية التي تميز شعب عن شعب وتطبع حضارته، ودرجة حضوره في مسرح الوجود والحياة، وصولا إلى ما في أعماق النفس وتصورات الذهن متلائم بين الفكر و اللغة فمن لا عقل له ولا فكر فلا لغة سليمة لديه ،ولا سبيل إلى اعتباره جزء ملتحما بالكل الذي هو المجتمع.[1] وإذا كان الهدف المنشود من العملية التعليمية يتمثل في بناء الفرد فكر ا وأداءا، فإن أهداف تعاليم لغتنا العربية تتمثل في:

1 -اكتساب المتعلمين المهارات اللغوية محادثة واستماع وكتابة.

2-تنمية الثروة اللغوية و الفكرية للتمكين من الاتصال مع الآخرين و التواصل معهم بلغة عربية فص يحة بكل سهولة ويسر وتلقائية إما بطريقة الكتابة أو المحادثة فهذه الأخيرة تجعل الطفل يتكلم على الوجه الأفضل فيعتمد بعد إجراء المحادثة بين أطفال على تذليل صعوبات النطق وتقويم الأخطاء الشائعة .

3-تنمية القدرة على فهم ما يستمع إليه، وقراءته بلغة عربية فصيحة، وإعلام الآخرين بلغة عربية نطقا وكتابة بالسرعة المناسبة.

4-تطوير القدرة على قراءة النصوص الأدبية المختلفة وفهمها وتذوقها، وإدراك بعض مواقع الجمال فيها.

5-غرس الشغف بالقراءة ومحبتها في نفوس الناشئة، بحيث يعد الكتاب الصديق الصدوق للطفل .

6- إكساب الناشئ القدرة على اختيار المادة الصالحة للقراءة.

[1] محمود السيد، المؤتمر السنوي السادس(لغة الطفل و الواقع المعاصر)،الموضوع عواتق تعليم اللغة العربية،مجمع اللغة العربية بدمشق،2007،ص6.

7- صقل مهارة الكتابة الصحيحة الجميلة في ضوء قواعد الإملاء العربية و تنمية المواهب في مجال الخط العربي.

8- تنمية القدرة على التفكير العلمي والبحث والتحليل و النقد والحوار من خلال اللغة.[1]

9-تعزيز الميول و الأهداف الأدبية وصقلها وتنمية الذوق الجمالي وصولا إلى الابتكار و الإبداع .

وهكذا نجد أن الغاية من تعليم اللغة هي أن نجعل من الطفل قادر ا على استعمال اللغة في مختلف الظروف التي يعيش فيه١، أو يستطيع بفضلها التأقلم مع كل ما يحيط به، بحيث تكون له قدرة واسعة على التواصل وطلاقة في الحوار فيتفادى الوقوع في العديد من المشاكل التي قد تواجهه، وهذا يعود بتعبيره عن آرائه وأفكاره بلغة سليمة .[2]

[1] محمود السيد، الموضوع عواتق تعليم اللغة العربية،ص10.

[2] المرجع نفسه ص 11.

خاتمة

خاتمة:

إن المبدأ الأساسي في تعليم اللغة وثقافة الطفل هو إتقان اللغة الأم لأنه شرط مهمٌّ للنجاح في تعليم لغة ثانيّة .لهذا لابد من ضرورة التواصل بين الآباء والمدَرّسين في مراكز تربية الأطفال أو المدرسة لمصلحة الطفل فبفضل الآباء يستطيع المعلّم معرفة الطفل ويمكن للآباء اكتشاف الأنشطة اليومية لأطفالهم،كما أن هذا التعاون مهم لتنمية اللغة لأن تعلُّم الطفل لغة أجنبية إلى جانب لغته سيعرقل تقدمه في تعلم لغته الأصل ويؤخر نموه اللغوي بالعربية، بحيث يصعب عليه تعلم مهارات مزدوجة للغتين ما يؤدي إلى عدم إتقانه أيّ لغة، إن أتقن إحداهما فيكون على حساب الأخرى . ومن المهم أيضا أن يجد الطفل في محيطه الذي يعيش فيه مراجع وتطبيقات لكل ما يتعلمه ويسمعه، ليتمكن من فهم اللغة التي يدرسها في محيطة التعليمي ولربط الأحداث بين ما يتعلمه في المدرسة وما يراه في البيت وبإمكانه أيضا اكتساب المعارف بأيّ الطرق كانت، وبما أن الطفل صفحة بيضاء فنجده دائما يتأثر فورا بما يحيط به.

وقد أُدخلت وسائل الإعلام مع تلقين التطور الذي يشهده العصر التكنولوجي،حيث أُدخلت مجموعة من هذه الوسائل في تقديم المعلومة للطفل من خلال التكنولوجيا والمعلومات الجاهزة، لذلك حاولنا من خلال بحثنا هذا الإجابة عن الإشكالية التي تمّ طرحها سابقا، والتي أبانت عن التنوع اللغوي والمعرفي للطفل وكيفية الاستفادة من المعارف المقدّمة للطفل التي تساعده على اكتساب المعارف المختلفة بالصوت أو الصورة أو هما معا،وهذا ما عملت عليه مصادر التربية اللغوية للطفل،والعوامل المساعدة على إكسابه اللغة كما وضحت إيجابيات وسلبيات وسائل الإعلام ومدى تأثير هذه الوسائل على لغة الطفل ،وكيفية معالجة تأثيراتها على لغته ، مع معالجة الثنائية اللغوية عند الطفل الجزائري (الفصحى –العامية)(الفصحى- الفرنسية)

وإذا كان لهذه الوسائل إيجابيات وسلبيات تؤثر على لغة الطفل ،فمن خلال بحثنا هذا استخلصنا النتائج التالية :

-قدرة الطفل على تلقي اللغة من عدة مصادر الإعلام السمعية والبصريّة مثل :التلفاز الإعلام الآلي الكتب الصحف ...الخ.

تأثير الطفل بلغة من حوله حيث يستطيع الطفل في مراحله الأولى أن يكتسب اللغة من المحيط الأسري ثم دُور التعليم المختلفة، حيث هذه الأخيرة تساعده في اكتساب اللغة الفصحى بعدما قد اكتسب اللغة من الأسرة وعند خروجه إلى الشارع يكتشف لغة مغايرة للغة التي تعلمها داخل الأسرة ،وهي العامية (الدارجة) ،فيصعب

عليه استيعاب بعض المفردات التي تكون مغايرة مع تراكيبه اللغوية في آن واحد، ويكشف صعوبة إتقان العامية والفصحى عند دخوله المدرسة التي تدرّس برامجها باللغة الفصحى

وقد يعاني الأطفال مما تعَرِضُه جل وسائل الإعلام من برامج مقدمة للأطفال مما يؤثر سلبا على لغته خاصة البرامج التي تكون فيها لغة ركيكة وذات أسلوب غير سليم .

وهذا راجع لمنتجي برامج الأطفال ،واعتمادها على مختصين غير لغويين .

وكذلك إلى معلمين اللغة العربية الذين لا يتقنون اللغة العربية الفصحى وعرض بعض المفردات بالعامية

عدم معرفة المتعلمين مسبقا للغة الفصحى (الخلط بين الفصحى و العامية،أو الفصحى والفرنسية) .

انعدام الوسائل المساعدة والتي تنمي المهارات اللغوية لدى الطفل .

توفير المكتبات والكتب والمجلات المساعدة على إتقان وتطوير لغة الطفل

إن متعلمي الثنائية يشكلون نظامهم اللغوي الخاص وليس هذا النظام بنظام اللغة الأصلية ولا هو بنظام اللغة المستهدفة ولكنه يقع بينهما وهذا يعني أن الإبداع مع الثنائية اللغوية منعدم كما أن الإبداع منفصل عن الذكاء .

ومع كل هذا أنه لا مفر من تعلم لغة الأقوام الأخرى لتتقي شرهم و كما جاء في الأثر «من تعلم لغة قوم أمن مكرهم » .مما لاشك فيه أن هذا الحديث بمثابة دعوة لتعليم لغات الآخرين ولاسيما في العصر الحديث فقد سبقنا الغرب بمراحل متعددة في شتى مجالات العلوم والمعرفة، وتعلم لغتهم يسهل التواصل معهم للنّهل من علومهم التي نحن بأمسّ الحاجة إليها، وكما أن العالم قد أصبح قرية صغيرة فلا مناص في التواصل معهم لأن الانغلاق على الذات لن يكون مجديا .

ومن هنا ننهي هذا العمل راجين من المولى تعالى أن نكون قد أصبنا المراد فإن أصبنا فمن الله وإن أخطئنا فمن أنفسنا فالإنسان دائما يحاول أن يحقق إنسانيته عن طريق توليد الأفكار وتوصليها إلى غير من أبناء البشر ولذلك فإن اللغة هي المعيار الأساسي لقياس درجة التآنس لمعرفة الشوط الذي قطعه الإنسان للتقدم ،لذا فإن الأطفال هم شباب الغد وأمل المستقبل، وتشكل استقامة رعايتهم وتكاملها قوة بنيان الأمة وصلاحها .ومن خلال الرعاية المتكاملة للأطفال نستطيع أن نساعدهم على الشعور بقيمتهم .ومنه فإن ثمرة القول مما سبق ذكره

أن تعليم العربية لا يكفي وحده لتعليم وتربية جيل جديد محا صر بوسائل الإعلام المختلفة بل ومحاطٌ بكل الإغراءات.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

1. **ابراهيم انيس**، في اللهجات العربية، مكتبة انجلو المصرية، ط3 ، القاهرة ،2003،
2. -**أحمد علي كنعان** ، أدب الأطفال والقيم التربوية ، دار الفكر دمشق ، ط 1 ،1995.
3. **أحمد محمد المعتوق**،الحصيلة اللغوية ،المجلس الوطني للثقافة و الفنون ،الكويت.
4. **أحمد محمد معتوق** ، الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها ووسائل تنميتها ، عالم المعرفة .
5. **أحمد نجيب** ، فن الكتابة ، دار اقرأ ،بيروت،ط3 ،1986.
6. **أسامة عبد الرحيم علي** ، القيم التربوية في صحافة الأطفال ، أتراك الطبعة والنشر والتوزيع ، ط 1، 2015.
7. **إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي** ،أدب الأطفال وقضايا العصر، مركز الكتاب للنشر القاهرةّ ، ط1، 2003 .
8. **البهنسي عفيف** ،الثورة الثقافية العربية ،المنشئة العامة للنشر و التوزيع، ليبيا ،ط1985،1.
9. **السيد سلامة الخمسي** ،التربية والمدرسة و المعلم قراءة اجتماعية ثقافية، د–ط،دار الوفاء،الطباعة و النشر ،2000.
10. **انتصار إبراهيم عبد الرزاق** ،الإعلام الجديد وتطور الأداء والوسيلة والوظيفة الدار الجامعية للطباعة والنشر ،بغداد ،2010.
11. **باسم علي حوامده** ،وسائل الإعلام والطفولة و أدب الطفل ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،ط1.
12. **حلمي خليل** ،دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة،الجامعة الإسكندرية،2002.
13. **حلمي خليل** ،اللغة و الطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي ،دار النهضة العربية ،1996.
14. **خالد لبصيص**، التدريس العلمي والفن الثقافة بالمقارنة بالكفاءات والأهدافّ، (د ـ ط) دار التنوير لنشر والتوزيع ،الجزائر 2004، .
15. **الخلولي محمد علي**، الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية، مطابع الفرزدق التجارية ، ط 1، الرياض، 1408-1980،.
16. **ديوي جون** ، المدرسة و المجتمع ،تر،أحمد حسن الريحم ،دار مكتبة الحياة،بيروت،د–ت.

17. **ابن منظور**، لسان العرب تح، عبد الله علي الكبير ومحمد حسب الله ، القاهرة (د–ت) ،دار المعارف ،ط1ج45م لهج.

18. **رابح تركي**،أصول التربية و التعليم ،ط 2 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،ديوان المطبوعات الجامعة الجزائرية ،1999.

19. **سرجيو سبيني**، تر، فوزي عيسى واخر، التربية العامة للطفل، دار الفكر العربي القاهرة (د–ط).

20. **سعيد بن عمر بن محمد باداود** ، أدب الطفل العربي ، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع الكويت ، ط1 2003.

21. **صالح بلعيد**، علم اللغة النفسي (د–ط) ،الجزائر 2008 دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

22. **الطاهر زهروني**، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال،موفم للنشر ،طبع المؤسسة للفنون المطبعية وحدة الرعاية الجزائر،1993.

23. **عبد الراجحي** ،علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ،دار المعرفة الجامعية 2000.

24. عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام والاتصال، ط1 دار الميسرة 2012.

25. **عبد العزيز بن عثمان التويجري** ،حاضرة اللغة العربية 1294.2013 ،مطبعة الاسيسكو،الرباط،المملكة المغربية.

26. **عبد الواحد** ، تنشئة الأطفال ، دار الفكر المعاصر لبنان ،1997.

27. **عدنان الدبسي** ، الإعلام الإسلامي الأهداف والوظائف، دار العظماء (د –ط) ،(د–ت).

28. **عزة خليل** ،في رياض الأطفال ، دار الفكر العربي ،القاهرة،1997 .

29. **عمر احمد الصديق** ، تفكير الكلامي دار ، دار الكتاب الجامعي الإمارات ، ط1،2006.

30. **عيسى النتماس**، أدب الطفل بين الثقافة والتربية ، منشورات وزارة الثقافة ،دمشق، ط2، 2002

31. **محمود السيد**،في قضايا الطفولة ،منشورات وزارة الثقافة ،ط1 ،2005.

32. **كالفي جبريل**، سيكولوجيا طفل الروضة ترجمة طارق الاشرف، دار الفكر العربي القاهرة.

33. **مراد زعيمى** ،مؤسسات التنشئة الاجتماعية ،منشورات جامعة باجي مختار،عنابة،2002.

34. **مفتاح دياب**، مقدمة في ثقافة أدب الطفل ،الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة ،ط1 1995.

35. **لسيد سلامة الخميس** ،التربية والمدرسة والمعلم –قراءة اجتماعية ثقافية،دار الوفاء لدنيا الطباعة النشر والتوزيع ،الاسكندرية ،2002.

36. **مني فياض** ،الطفل التربية المدرسية في الفضاء الأسري و الثقافة،ط 1،الدار البيضاء ،المغرب،المركز الثقافي الغربي.

37. **ميقل سيجوان و وليام ومكاى** ،التعليم و الثنائية اللغوية،تر:عاصف مجاهد محمد،جامعة الملك السعودية،المملكة العربية السعودية ،1995م.

38. **أبو السعود أحمد الفخراني**، تطور اللغة الربط بين اللغة والفكر والصوت اللغوي ،القاهرة ،ط 1 ، دار الكتاب الحديث 1432.2010 هـ .

39. **مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي**، ج4 مطبعة بولاق مصر، ط3 ،1301هـ .

40. **نهاد الموسى**، الثنائيات في قضايا اللغة العربية في عصر النهضة إلى عصر العولمة ، ط 1 ،دار الشروق للنشر والتوزيع.2003.

41. **محمد احمد كريم فاروق شوقي البوهي –ابتسام مصطفي عثمان** ،مهنة التعليم وادوار المعلم فيها ،مصر ،2003.

42. **محمد الطيب العلوى**، التربية والادارة المدرسية الجزائرية،ط1982،2.

43. **محمد السيد حلاوة** ،ادب الاطفال مدخل نفسي واجتماعي مؤسسه حورس الدوليه لنشر والتوزيع ، الاسكندريه ،(د–ط) ،2001.

44. **محمد برغوثي**، دراسة الوضع المدرسي لطلاب الثانوية ،ج1،دراسات معمقة في علم الاجتماع،جامعة قسنطينة،1984.

45. **محمد داود** ،العربية وعلم اللغة الحديث (د–ط) القاهرة ،دار غريب للطباعة والنشر ، 2000.

46. **محمد صاحب السلطان** ، وسائل الإعلان والاتصال دراسة في النشأة والتطور ، عمان در الميسرة للنشر والتوزيع 2011.

47. **محمد عاطف**، قاموس علم الاجتماع الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1979.

48. **محمد قاسم** ،اللغة و التواصل ،جامعة القاهرة،مركز الاسكندرية للكتاب.

49. **ابو معال عبد الفتاح** ، أدب الطفل ، دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن ، ط2، 2000.

50. **محمد منير حجاب**،مهارات الاتصال،دار الفكر للنشر والتوزيع القاهرة 2001.

51. **محمد وطاس** ،أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم عامة وفي التعليم اللغة العربية للأجانب خاصة ،الموسسة الوطنية للكتاب الجزائر،(د–ط)1998.

52. **أحمد زلط**،أدب الطفل العربي،دار الوفاء للطباعة والنشر و الإسكندرية ،ط2 ،1998.

53. **أحمد زياد محبك**، الحاسوب وتنمية المقدرة اللغوية عند الطفل ،مجمع اللغة العربية بدمشق 2007.

54. **أحمد محمد زبادي وآخرون** ، اثر وسائل الإعلام على الطفل ، الأهلية للنشر والتوزيع الأردن، ط2،2000.

55. **ألحاج كمال يوسف** ،في فلسفة اللغة ،دار النهار للنشر ،ط2، بيروت ،1978 .

56. **راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامد** ،اساليب اللغة العربية بين النظرية و التطبيق ،دار المسيرة ،عمان ،ط1،2003.

57. **شبل بدران** ،الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة ،دار المصرية ،ط1،قاهرة،2002.

الدوريات :

1. **أبرهيم كايد محمود** ،العربية الفصحة بين الازدوجيةاللغويه والثنائية اللغوية ،المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الانسانية والادراية) المجلد الثالث –العدد الاول- ذو الحجه 1422(مارس 2002).

2. **أحمد حساني** ،دراسات في اللسانيات التطبيقية –حقل تعليمية اللغات –،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ط2000،1.

3. **إسماعيل ونوغي**،لغة الطفل العربي والواقع المعاصر، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع 22. العيد علاويّ ، تعليمية اللغة العربية المشاكل والحلول مجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة بسكرة،(العدد الخامس) مارس ،2009.

4. **خالد إسماعيل**، دور اللغة الأم في تعليم اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية و رسالة دكتورا، تخصص ارطفونيا، جامعة فرحات عباس سطيف الجزائر بتاريخ 2012/07/01.

5. **نصيرة لعموري** ، مجلةعلمية(كلية العلوم الاجتماعية والاسانية)جامعة لبويرة، ،مقال بعنوان :مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري،السنة الثامنة (اكتوبر 2013)-العدد14.

6. **ناصر الدين زيدان** ،سيكولوجية المدرس (دراسة وصفية تحليلية)ديوان المطبوعات الجامعية (د-ط) الجزائر 2007.

7. **نصيرة زيتونة**، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 67(10) 2013.

أعمال المؤتمرات:

1. **محمود السيد**، المؤتمر السنوي السادس(لغة الطفل و الواقع المعاصر)،الموضوع عواتق تعليم اللغة العربية ،مجمع اللغة العربية بدمشق ،2007.

2. **عبد السلام المسدي** ، لغة الطفل والتحديات الراهنة (لغة الطفل والواقع المعاصر، المؤتمر السنوي السادس،ص 14.

3. **سامي الصلحات** ،العولمة وتأثيرهافي لغة الطفل ،ورقة مقدمة الى مؤتمر الدولي الطفل بين اللغة الأم و التواصل مع العصر،، المركز الثقافي للطفولة، 21-23فبراير 2007.

4. **فائقة احمد علي عبد الكريم**، اثر القراءة السمعية كمدخل لتنمية التذوق اللغوي ، المؤتمر الإقليمي الأول للطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة .

العنوان	الصفحة
البسملة	
إهداء.....	
الشكر والعرفان	
مقدَّمة.....	ا-ب-ج
مدخل.....	10-5
الفصل الأوّل:الثنائية اللغوية عند الطفل الجزائري في ظل تطور وسائلالاعلام.....	16-12
المبحث الأوّل: الثنائية اللغوية وظروف نشاتها	22-12
1-مفهوم الثنائية اللغوية.....	12
2-أهم ظروف نشاتها.....	31
المبحث الثّاني: دور وسائل الاعلام واثرها في التنوع اللغوي والمعرفي عند الطفل.....	24-17
1-التنوع اللغوي عند الطفل.....	17
2-التنوع المعرفي عند الطفل.....	23
المبحث الثالث: اثر وسائل الاعلام على لغة الطفل في ظل تعدد اللغات.....	5-253
1-الطفل الجزائري في ظل تعدد اللغات.....	25
2-الطفل بين الفصحى والعامية.....	25
الأثار الناجمة عن وسائل الاعلام 3-	28
الفصل الثاني: اثر الثنائية اللغوية واثرها على العملية التعليمية.....	45-36
المبحث الأول: العملية التعليمية ودورها في تنمية لغة الطفل.....	36
1-مفهوم العملية التعليمية	63
2-أهم عناصرها	63
المبحث الثاني: الاكتساب اللغوي عند الطفل واهم مراحله.....	45-40
1-تعريف الاكتساب اللغوي عند الطفل.....	40
2-أهم مراحلها.....	41
المبحث الثالث: مصادر التربية والتعليم اللغوي عند الطفل.....	54-46
1-أهم االعوامل المساعدة على اكتساب اللغة عند الطفل.....	46
2-أهداف تعليم اللغة العربية.....	53

خاتمة.....	56
قائمة المصادر والمراجع.....	60
فهرس الموضوعات	65